موارد الإمام البخاري في صحيحه مصنف أبي بكر بن أبي شيبة انموذجا - دراسة مقارنة-

.....

أ.م.د. أحمد حامد دحام

الجامعة العراقية - كلية العلوم الإسلامية - قسم الحديث النبوي

البريد الألكتروني: Email: ahmham301@gmail.com

الملخص

إن للإمام البخاري شـيوخا كُثُر روى عنهم الحديث في صـحيحه ومن هؤلاء اخترت الإمام أبا بكر بن أبي شـيبة؛ ذاك أن الأخير له كتابٌ مشـهورٌ وهذا ما يميزه على أغلب شـيوخ البخاري، ثم إني وقفت على الأحاديث التي رواها عنه البخاري في صـحيحه ومن ثم قارنتها بالمطبوع من كتاب"المصـنف" له، وبيان هل هي في المصـنف أو لا؟ وإذا كانت ثابتة في المصـنف نبحث في موافقتها واختلافها سـنداً ومتناً، أما السـند فأقف على طرق التحمل وكذا أسـماء الرواة وبيان أوجه التباين والاختلاف في الأسـانيد إن وجد، وأما المتن فمن خلال المقارنة يظهر مدى التوافق والاختلاف وزيادات الألفاظ، وربما عارضـت بعضـها بما رواه مسـلم عن ابن أبي شـيبة بحسـب الإمكان، ولا يخفى ما في هذا الجهد من فائدة بحيث نعرف هل رواية البخاري عن ابن أبي شـيبة باللفظ أو بالمعنى، وكذا أطرح سـؤالا مهما لأهل الصـنعة مفاده هل هنالك نسـخ أخرى لمصـنف ابن أبي شـيبة غير المطبوع منه؟ وكذا يمكن أن نعرف موارد البخاري هل هي مشافهة أو من الكتب؟ وغيرها من المسائل المتعلقة بهذه الدراسة، والله أعلم.

الكلمات المفتاحية: صحيح البخاري، مصنف بن أبي شيبة، علم الحديث، السنة النبوية.

Imām al-Bukhārī's Resources in his Ṣaḥīḥ "al-Muṣanaf" of Abū Bakr bin Abī Šaybah as a sample - A comparative study -

Asst. Prof. Dr. Ahmed Hamid Dahham
Iraqi University - College of Islamic Sciences - Department of Hadith
Email: ahmham301@gmail.com

Abstract

Imām al-Bukhārī had many sheikhs from whom he narrated the hadith in his Ṣaḥīḥ, and among these I have chosen Imām Abū Bakr bin Abī Šaybah; That is because he has a well-known book and this is what distinguishes him from most of the sheikhs of al-Bukhārī, then I stood on the hadiths that Al-Bukhari narrated from him in his Ṣaḥīḥ, and then I compared them to those which is published in the book "Al-Muṣannaf" to see if they are in it or not? And if it is established in it, we will look at its agreement and disagreement with a chain of narrators and a text. As for the chain of transmission, I stand on the methods, as well as the names of the narrators and an explanation of the contrast and difference in the chains, if any. As for the text, it is through comparison that the extent of compatibility, differences and additions of words are shown, and some of them may be opposed to what Imām Muslim narrated on the from Ibn Abū Šaybah as possible, and the benefit of this effort is not hidden, as we know whether Al-Bukhīri's narration from Ibn Abī Šaybah is verbal or in the meaning. Likewise, I raise an important question for the specialists, which is: Are there other copies of Ibn Abi Šaybah's unpublished work? And so, we can know the resources of Al-Bukhārī, are they verbal or from books? And other issues related to this study.

Keywords: Sahih Al-Bukhari, Musannaf bin Abi Shaybah, Science of Hadith, Sunnah

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإنّ للإمام البخاري شيوخا كُثُر روى عنهم الحديث في صحيحه ومن هؤلاء اخترت الحافظ أبا بكر بن أبي شيبة؛ ذاك أنّ الأخير له كتابٌ مشهورٌ وهذا ما يميزه على أغلب شيوخ الإمام البخاري، ثم إنّي وقفت على الأحاديث التي رواها عنه الإمام البخاري في صحيحه ومن ثم قارنتها بالمطبوع من كتاب" المصنف" له، وبيان هل هي في المصنف أو لا؟ وإذا كانت ثابتة في المصنف نبحث في موافقتها واختلافها سنداً ومتناً، أمّا السند فأقف على طرق التحمل وكذا أسماء الرواة وبيان أوجه التباين والاختلاف في الأسانيد إن وجد، وأمّا المتن فمن خلال المقارنة يظهر مدى التوافق والاختلاف وزيادات الألفاظ، –ولم يقتصر البحث عن الأحاديث في كتاب "المصنف" فقط، بل فتشت عنها في المطبوع من كتبه الأخرى وهي:(المسند، و الأيمان، والأدب)، وقد بينت ذلك في ثنايا البحث– وأعارض الأحاديث بما رواه الأئمة مسلم وأبو داود وابن ماجه، عن ابن أبي شيبة بحسب الإمكان، ولا يخفى ما في هذا الجهد من فائدة بحيث نعرف هل رواية الإمام البخاري عن ابن أبي شيبة باللفظ أو بالمعنى، وكذا أطرح سؤالا مهما للباحثين الكبار في هذا المؤتمر مفاده هل هنالك نسخ أخرى لمصنف ابن أبي شيبة غير المطبوع منه؟ وكذا يمكن أن نعرف موارد الإمام البخاري في صحيحه هل هي مشافهة أو من الكتب؟ وغيرها من المسائل المتعلقة بهذه الدراسة.

ومن الجدير بالذكر أنّي لم أجد –من خلال اطلاعي المتواضع– من سبقني إلى هذه الدراسة كما أستطيع القول أنّ فكرة الموضوع مبتكرة، وهذا ما يميز البحث ويعطيه قدرا غير قليل من الاهتمام إن شاء الله تعالى.

سبب اختيار الموضوع:

فقد حصلت لي عناية سابقة في معرفة شيوخ الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري وكنت أحرص أكثر على معرفة شيوخه الذين لهم كتب وصلت إلينا، ومن هؤلاء الشيوخ الحافظ (أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي).

وكان يتردد في ذهني سؤال، هل ما رواه البخاري، عن شيوخه من حديث، هو ثابت في كتبهم التي وصلت إلينا، أو لا ؟ وبقيت هذه الفكرة وهذا التساؤل في الذهن، فوجدت من المناسب أن أكتب فيه بحثا سميته (موارد الإمام البخاري في صحيحه مصنف أبي بكر بن أبي شيبة، انموذجاً "دراسة مقارنة")، وهذا البحث يفيد في أمور منها: الأول: فيه بيان مصادر الإمام البخاري، والثاني: فيه بيان وجوه اختلافه عن الكتب المشابهة له، فقمت بجمع ما أخرجه الإمام البخاري عن شيخه الحافظ الثقة أبي بكر عبدالله بن أبي شيبة؛ بغية دراستها دراسة مقارنة، بين المصدرين، وقد اخترت كتابه المصنف دون المسند موردا، ذاك أن الأخير لم أجد فيه سوى حديثن من مسند عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، وعامت الأحاديث التي أخرجها عنه البخاري في صحيحه إنما هي في كتابه المصنف إلا ثلاثة أحاديث لم أجدها في المطبوع من كتبه:(المصنف، والمسند، والأيمان، والأدب)[١]، وسنبينها في موضعها من هذا البحث إن شاء الله تعالى.

منهجية البحث:

١.أذكر الحديث من كتاب الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة.

٢. أذكر الحديث من كتاب الإمام البخاري، مما حدّث به عن ابن أبي شيبة.

٣.أقارن بين الحديثين لا سيما فيما يتعلق بالإسناد، مبينا أوجه التوافق أو التباين في ذكر رجاله منسوبين، أو مبهمين، بكنية أو بغير كنية، وكذا صيغ التحمل والأداء عندهما.

٤. أقارن بين ألفاظ المتنين، زيادة أو نقصا، اختصارا أو تطويلا عندهما.

٥. أبذل جهدا في توجيه الإشكالات المتنية أو الإسنادية، عند المقارنة بينهما، وأحيانا أرجّح قول أحدهما.

٦. ألتزمت بتوثيق النصوص ونسبتها إلى مصادرها، موثقة في الهامش.

٧. لم أتوسع في تخريج الأحاديث، وإنمّا كان ذلك عندي بالقدر الذي أراه يتناسب مع ما يخدم دراسة كل حديث.

٨. تابعت الإمام البخاري في ترتيبي للأحاديث، والتي أعطيتها رقما في بحثي، يبدأ بالتسلسل (١)، وتنتهي بالرقم (١٩).

٩. وما لم أجده في المطبوع من (المصنف)، ممّا أخرجه البخاري عنه في صحيحه، أبينه بقولي: "لم أجده في المطبوع من مصنف ابن أبي شيبة"، وكذا لم أجده في المطبوع من كتبه الأخرى وهي:(المسند، والأيمان، والأدب).

١٠. أحيانا أترجم لبعض الرواة، على نحوٍ أراه مناسبا للدراسة.

خطة البحث:

اشتمل هذا البحث العلمي، على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهرسة للمصادر والمراجع.

فأمّا المقدمة: فبينت فيها سبب اختيار الموضوع، ومنهجي في الدراسة، وخطة البحث.

وأمّا المبحث الأول(١)،: فخصصته لذكر ترجمة موجزة للحافظ أبي بكر عبد الله بن أبي شيبة، ودراسة وصفية مختصرة لكتابه، الموصوف بالمصنف.

وأمّا المبحث الثاني(٢): فهو خاص بالقسم الدراسي للأحاديث والأثار، وعدتها (١٩) حديثا، وهي مما حدّث بها الإمام البخاري في صحيحه، عن الحافظ ابن أبي شيبة.

وأمّا الخاتمة: فبينت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها، ثم ألحقت بها فهرسة للمصادر والمراجع، التي رجعت إليها في هذا البحث المتواضع.

وبعد هذا العرض الموجز يطيب لي أن أتقدم بجزيل الشكر ووافر الامتنان إلى كل من ساندني في إتمام هذا البحث وأخصّ بالذكر منهم شيخي وأستاذي فضيلة الأستاذ الدكتور ياس حميد مجيد السامرائي (حفظه الله)، والذي أفادني كثيرا في إتمام هذا البحث.

كما وأسألُ اللهَ تعالى أن يوفق الجميع، ويأخذ بأيدينا إلى ما فيه خدمة سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم، واللهَ أسألُ أن يكتب له القبول والنفع به، في خدمة ميراث النبي صلى الله عليه وسلم، وسنته.

وأن يقع هذا البحث المتواضع عند أصحاب الشأن، موضع القبول الحسن والأحسن. والله ولي التوفيق.

١. ترجمة موجزة للحافظ أبي بكر عبد الله بن أ بي شيبة، ودراسة وصفية مختصرة، لكتابه الموصوف بالمصنف.

١. ١. اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه، وتاريخ ولادته ووفاته:

هو الإمام الحافظ الثقة أبو بكر عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن عثمان بن خُوَاستِي العبسي، مولاهم، بن أبي شيبة الكوفي، المولود سنة (١٥٩)هـ، والمتوفى سنة (٢٣٥)هـ[٢].

والمسمّون من رواة الحديث، ومن شيوخ البخاري بـ(عبد الله بن محمد)، غير واحد، وهم:

١. عبد الله[٣] بن محمد بن أبي الأسود حميد أبو بكر البصري الحافظ، المتوفى سنة (٢٢٣)هـ.
٢. عبد الله[٤]بن محمد أبو جعفر الجعفي البخاري الحافظ المعروف بالمسندي، المتوفى سنة (٢٢٩)هـ. قلت: من المكثرين عنه، حدّث عنه البخاري أكثر من مائة رواية في صحيحه.
٣. عبد الله[٥]بن محمد بن أسماء الضبعي، المتوفى سنة(٢٣١)هـ.
٤. عبد الله[٦]بن محمد بن أبي شيبة الحافظ أبو بكر العبسي مولاهم الكوفي المتوفى سنة(٢٣٥)هـ. والبخاري حين يذكره في الإسناد يذكره باسمه منسوبا إلى جده ابن أبي شيبة[٧]، وهو إبراهيم، فيقول:(عبدالله بن أبي شيبة)، هكذا فيما وقفت عليه في كتابه الصحيح؛ وذلك دفعا للالتباس مع مَن اسمه (عبدالله بن محمد)، من الرواة المتقدمين، الذين يذكرهم أحيانا على وجه الابهام، والله أعلم

١. ٢. شيوخه وتلاميذه:

لقد استوفى الإمام المزي[٨]الدمشقي، ذكر شيوخه وتلاميذه، ولا يسعني ذكرهم هنا، واقتصرت على ذكر أشهرهم، فمن شيوخه: يحيى بن سعيد القطان، ووكيع بن الجراح، وسفيان بن عيينه، وعبدالله بن المبارك، ويزيد ابن هارون. ومن تلاميذه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه، وأبو زرعة، وأبو حاتم الرازيان، وغيرهم.

١. ٣. مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه:

هو أحد الحفاظ الأربعة الذين يرجع إليهم أهل الحديث ويفتخرون بهم، حكى ذلك أبو عبيد القاسم بن سلام، قال:" إنتهى الحديث إلى أربعة إلى: أبى بكر بن أبي شيبة، وأحمد ابن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، فأبو بكر أسردهم له، وأحمد أفقهم فيه، ويحيى أجمعهم له، وعلي أعلمهم به"[٩].

وهذه المكانة العلمية جعلته أهلا لإن يخلف سابقيه الذين جلسوا مجلس مؤسس مدرسة الكوفة الحديثية الصحابي: (عبد الله بن مسعود الهذلي ﷺ)، وقد سبق ابن أبي شيبة ستة، هم أساطين الحديث والفقه وهم: علقمة بن قيس النخعي، ثم ابراهيم النخعي، ثم منصور بن المعتمر، ثم سفيان الثوري، ثم وكيع بن الجراح، ثم أبو بكر بن أبي شيبة، ومن بعده جلس ذلك المجلس، (محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي، المعروف بمطيّن)، رحمهم الله تعالى ورضي عنهم.

١. ٤. دراسة وصفية لكتاب (المصنف)، لابن أبي شيبة:

نال كتاب الحافظ الكبير أبي بكر عبد الله بن أبي شيبة، إعجاب العلماء من أهل عصره، وممن جاء بعدهم، فقد أخرج الخطيب البغدادي، عن أبي عبيد القاسم بن سلام، أنّه قال:" ربّانيو الحديث أربعة فأعلمهم بالحلال والحرام أحمد بن حنبل، وأحسنهم سياقة وأداء له علي بن المديني، وأحسنهم وضعا لكتاب ابن أبي شيبة، وأعلمهم بصحيح الحديث وسقيمه يحيى بن معين"[١٠]، رحمهم الله تعالى.

وقال الرامهرمزي: في كتابه (المحدث الفاصل):" وتفرد بالكوفة أبو بكر بن أبي شيبة بتكثير الأبواب، وجودة الترتيب، وحسن التأليف"[١١].

وهذا يدل عند التأمل إلى ان كتاب المصنف يمتاز على مثيلاته من كتب من سبقه كمصنف عبد الرزاق الصنعاني، بحسن الوضع، والتصنيف، والتبويب، وكان الكتاب بهذا الوصف أساسا، ورائدا لمن جاء بعده ممن حذا حذوه، في حسن الوضع والترتيب، وكثرة التراجم، فزادوها تدقيقا، وحسن تصرف، وهكذا غالبا شأن اللاحق مع السابق، والله أعلم.

وكتاب المصنف كما قال محققه العلامة الشيخ محمد عوامه الحلبي:" هو كتاب الكتب، وديوان الدواوين، وجامع الجوامع، وهو مكنز الاثار في فقه السلف عامة، وفي فقه أهل الكوفة خاصة، مرويا بالأسانيد إلى أربابها، وهذا أمر لا يضاهيه فيه كتاب من الكتب المطبوعة، ولا من الكتب المخطوطة المحفوظة فيما أعلم، أما من المفقودات فذكروا أن بقي ابن مخلد[١٢] (الاندلسي)، –راوية هذا المصنف– عمل مصنفا أربى فيه على مصنف ابن أبي شيبة، وعبد الرزاق، وسعيد بن منصور"[١٣]. وهذا يدل على سعة في العلم، وديانة وفضل، وحرص على نفع المسلمين في تعرفهم على أحكام دينهم في مختلف النواحي، والله أعلم.

٢. دراسة الأحاديث والآثار، وعدتها (١٩) حديثا:

الحديث الأول: قال الحافظ أبو بكر بن أبي شـيبة في المصـنف:" حدثنا بن فضـيل عن الأَعمش عن إبراهِيم عن علقمة عن عبد الله قال: كنا نُسَلِّمُ على النبي ﷺ وهو في الصلاة قبل أَن نخرُج إلى النَّجَاشِيّ فيردُّ علينا فلما رجعنا من عند النَّجَاشيّ سلَّمت عليه فلم يرد قال: إنَّ في الصَّلاة شُغلاً ".[١٤]

وأخرجه الإمام البخاري قال: "حدثنا عبد الله بن أبي شيبة حدثنا ابن فضيل عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال: كنت أسلم على النبي ﷺ فيرد عليّ، فلما رجعنا سلمت عليه، فلم يرد عليّ وقال: إنّ في الصلاة شغلاً."[١٥]

المقارنة:

١. صيغ التحمل والأداء متطابقة عندهما.

٢. حين النظر في رواية البخاري لهذا الحديث من طريق (محمد بن عبدالله بن نمير) فانا نجده قد أزال شبهة العنعنة ونفى احتمال الانقطاع بين ابن فضيل والأعمش، فأفادت روايته التحمل بطريق السماع[١٦]، ولذا لم يتوقف البخاري هنا في إخراجه لهذا الحديث بطريق العنعنة، في رواية ابن أبي شيبة.

٣. التراجم "عنوانات الأبواب" جاءت مختصرة عندهما ولم يفصلا بما يفيد حكما محددا، كما أفادته الترجمة عند مسلم[١٧].

٤. سبب الاختلاف والتباين بين ما رواه البخاري عن ابن أبي شيبة وما رواه الأخير في مصنفه، بعضه يعود إلى ان البخاري روى هذا الحديث في أكثر من موضع[١٨]عن شيوخٍ آخرين، فعادته[١٩] في التكرار أنّه لا يأتي بالرواية نفسها بل إنّه يفيدنا بجديد في السند كتصريح بالسماع... أو زيادة وفائدة في المتن اختصارا أو تطويلا مما يناسب الباب، وهذا ما وجدته في هذا الحديث فقد رواه البخاري في موضع آخر قال: "حدثنا يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانة عن سليمان عن إبراهيم به.. وهذه الرواية أفادت في الإسناد طرقا أخرى للحديث، وأما المتن ففيه زيادة سؤال عبد الله بن مسعود ﷺ للنبي ﷺ عن سبب عدم رد السلام في الصلاة.. قال: (فقلنا يا رسول الله إنا كنا نسلم عليك فترد علينا ؟ قال: "إن في الصلاة شغلا". فقلت لإبراهيم كيف تصنع أنت ؟ قال: أرد في نفسي). والتكرار عند البخاري والفائدة منه والتفصيل فيه، أصّل له الحافظ ابن حجر في كتابه "هدي الساري"[٢٠].

٥. لا يبعد ان يكون سبب التباين هنا مرجعه إلى الحافظ ابن أبي شيبة؛ ذاك أنه أخرج الحديث نفسه في كتابه المسند[٢١]، مع زيادات واختلاف وتقديم وتأخير في قصة الحديث، علما انه أخرجه بالإسناد نفسه؛ مما يدفع شبهة تصرف البخاري في الرواية، والله أعلم.

الحديث الثاني: قال الحافظ أبو بكر بن أبي شيبة: "[٢٢] أبو أسامة، عن هشامٍ، عن فاطمة بنت المنذر، عن أَسماء،"أَنَّهُم أَفطَروا على عهد رسول الله ﷺ في يومٍ غيم، ثُمَّ طلعت الشمس" قال أبو أسامة: فقلت لهشام: فأمروا بالقضاء؟ قال: ومن ذلك بُدٌّ."[٢٣]

وأخرجه الإمام البخاري قال: "حدثني عبد الله بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن فاطمة عن أسماء بنت أبي بكر قالت: أفطرنا على عهد النبي ﷺ يوم غيم ثم طلعت الشمس. قيل لهشام فأمروا بالقضاء؟ قال لابد من قضاء. وقال معمر: سمعت هشاما لا أدري أقضوا أم لا".[٢٤]

المقارنة:

١. صيغ التحمل والأداء متفقة، وهنالك تباين طفيف في السند والمتن عندهما، أما السند فقد ذكر ابن أبي شيبة الرواة (هشام) و (أسماء) رضي الله عنها، هكذا من غير نسب، واكتفى بذكر نسب فاطمة فقال (فاطمة بنت المنذر)[٢٥]، بينما الإمام البخاري لم ينسب(فاطمة)، وذكر نسب (هشام بن عروة) و(أسماء بنت أبي بكر)، هكذا كما مرّ.

وأمّا المتن: فأفادت رواية ابن أبي شيبة نسبة الفعل إلى الغائبين (أفطروا)، وأفادت رواية البخاري نسبة الفعل إلى المتكلم(وهي أسماء رضي الله عنها،) ومعها الجماعة (أفطرنا)، وفي رواية ابن أبي شيبة قوله(في يوم غيم)، بينما رواية البخاري قوله(يوم غيم) بالنصب على الظرفية، وفي رواية ابن أبي شيبة التصريح باسم السائل لهشام وهو أبو أسامة (حماد ابن أسامة بن زيد القرشي الكوفي)، بينما في رواية البخاري فالسائل مبني للمجهول(قيل لهشام) هكذا ولم يذكر الفاعل، وجميع ما تقدم من تباين لا يؤثر على أصل الرواية فالمعنى واحد عندهما، والله اعلم.

٢. الإسناد عندهما واحد إلا ما زاد به البخاري من روايته عن معمر عن هشام معلقا، والتي وصلها عبد بن حميد في مسنده[٢٦] والتي أثبتت سماع الراوي معمر من هشام من جهة، وعدم الجزم بالقضاء من جهة أخرى، وهذا على خلاف رواية أبي أسامة عن هشام التي اخرجها البخاري أولا، قال الحافظ ابن حجر:" هذا التعليق وصله عبد بن حميد[٢٧] قال أخبرنا معمر سمعت هشام بن عروة فذكر الحديث، وفي آخره فقال إنسان لهشام أقضوا أم لا ؟ فقال لا أدري، وظاهر هذه الرواية تعارض التي قبلها لكن يجمع بأن جزمه بالقضاء محمول على أنه استند فيه إلى دليل آخر، وأمّا حديث أسماء فلا يحفظ فيه إثبات القضاء ولا نفيه"[٢٨].

٣. من حيث التصريح بالسماع للراوي أبي أسامة من هشام بن عروة، فقد ثبت في رواية أبي داود[٢٩]من وجه آخر، وصرّح بذلك البخاري قال:" حماد بن أسامة أبو أسامة الكوفي سمع عبيد الله بن عمر وهشام بن عروة"[٣٠].

علما ان الحافظين ابن ماجه، والطبراني[٣١] شاركا الإمام البخاري في إخراجه لهذا الحديث عن ابن أبي شيبة.

٤. وساق البخاري رواية (معمر) المعلقة؛ ليثبت الفرق بين أبي أسامة، ومعمر من حيث تمام الضبط وخلافه، فقد بين أهل الشأن أن في رواية معمر عن هشام بن عروة بعضَ شيءٍ من الوهم والاضطراب قال ابن حجر: "قال يحيى: وحديث معمر عن ثابت وعاصم ابن أبي النجود وهشام بن عروة وهذا الضرب مضطرب كثير الأوهام"[٣٢]. وهذا الاضطراب لعله السبب في عدم إخراج مسلم لهذا الحديث في صحيحه.

٥. الخلاف في القضاء وعدمه سابق، وقد نص على ذلك الحافظ ابن حجر قال:" وقد اختلف في هذه المسألة فذهب الجمهور إلى إيجاب القضاء واختلف عن عمر فروى بن أبي شيبة وغيره من طريق زيد بن وهب عنه ترك القضاء ولفظ معمر عن الأعمش عن زيد فقال عمر لم نقض والله ما يجانفنا الإثم، وروى مالك[٣٣] من وجه آخر عن عمر أنه قال لما أفطر ثم طلعت الشمس الخطب يسير وقد اجتهدنا، وزاد عبد الرزاق في روايته من هذا الوجه نقضي يوما وله من طريق علي بن حنظلة عن أبيه نحوه ورواه سعيد بن منصور وفيه فقال من أفطر منكم فليصم يوما مكانه وروى سعيد بن منصور من طريق أخرى عن عمر نحوه وجاء ترك القضاء عن مجاهد والحسن وبه قال إسحاق وأحمد في رواية واختاره بن خزيمة فقال قول هشام لا بد من القضاء لم يسنده ولم يتبين عندي أن عليهم قضاء، ويرجح الأول أنه لو غم هلال رمضان فأصبحوا مفطرين ثم تبين أن ذلك اليوم من رمضان فالقضاء واجب بالاتفاق فكذلك هذا وقال بن التين لم يوجب مالك القضاء إذا كان في صوم نذر قال ابن المنير في الحاشية في هذا الحديث: إنّ المكلفين إنما خوطبوا بالظاهر فإذا اجتهدوا فأخطؤا فلا حرج عليهم في ذلك"[٣٤]. والله أعلم.

الحديث الثالث: قال الإمام البخاري:"حدثنا عبد الله بن أبي شيبة حدثنا أبو بكر[٣٥]عن

أبي حصين[٣٦] عن أبي صالح[٣٧]عن أبي هريرة ﷺ قال: كان النبي ﷺ يعتكف في كل رمضان عشرة أيام فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوما"[٣٨].

والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده، والدارمي، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه[٣٩]، كلهم عن أبي بكر ابن عياش عن أبي حصين عثمان بن عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة ﷺ، والحديث لم نجده في المطبوع من مصنف ابن أبي شيبة، وكذا لم أجده في المطبوع من كتبه الأخرى وهي: (المسند، و الأيمان، والأدب)، فالله أعلم.

ولعل مسلما لم يخرج هذا الحديث؛ للكلام في أبي بكر بن عياش[٤٠]، علما ان مسلما لم يخرج للراوي المذكور ولا حديثا واحدا، وإنما ذكره في "المقدمة" وهي لا تأخذ حكم الصحيح كما قاله أهل الشأن. والله اعلم.

الحديث الرابع: قال الحافظ أبو بكر بن أبي شيبة: "حدثنا جعفر بن عون، قال أخبرنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله بن مسعود، قال: " كان النَّبيُّ ﷺ يُصلِّي في ظلِّ الكعبة قال: فقال أبو جهلٍ وأَناسٌ من قريشٍ- ونُحِرَت جزورٌ في ناحية مكة- قال: فأَرسلوا فجاؤوا من سلاها فطرحوه عليه، قال: فجاءت فاطمة حتى ألقته عنه، قال: فكان يستحب ثلاثا يقول: اللَّهُمَّ عليك بقريش اللَّهُمَّ عليك بقريش اللَّهُمَّ عليك بقريش: بأبي جهل بن هشام وعتبة ابن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأبي بن خلف وعقبة بن أبي معيط ، قال: قال عبد الله فلقد رأيتهم قتلى في قليب بدر، قال أبو إسحاق: ونَسِيتُ السابع".[٤١]

وأخرجه الإمام البخاري قال:" حدثنا عبد الله بن أبي شيبة حدثنا جعفر بن عون حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله ﷺ قال: كان النبي ﷺ يصلي في ظل الكعبة فقال أبو جهل وناس من قريش ونحرت جزور بناحية مكة فأرسلوا فجاؤوا من سلاها وطرحوه عليه فجاءت فاطمة فألقته عنه فقال:(اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش). لأبي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد ابن عتبة وأبي بن خلف وعقبة بن أبي معيط. قال عبد الله فلقد رأيتهم في قليب بدر قتلى. قال أبو إسحاق ونسيت السابع. وقال يوسف بن إسحاق عن أبي إسحاق أمية بن خلف. وقال شعبة أمية أو أبي. والصحيح أمية"[٤٢].

لدى المقارنة بين رواية الحافظ ابن أبي شيبة في مصنفه، وبين رواية الإمام البخاري عن ابن أبي شيبة في كتابه الصحيح، المتقدمتين، وجدت الآتي:

١. صيغ التحمل والأداء متفقة، وهنالك تباين طفيف في السند، فالحافظ ابن أبي شيبة قال: أخبرنا سفيان، بينما الإمام البخاري قال: حدثنا سفيان، ولعل هذا يرجع إلى أن البخاري لا يفرق بين(حدثنا وأخبرنا) فهما عنده واحد، قال الخطيب:".. ثنا البخاري، قال: قال لنا الحميدي: "كان عند ابن عيينة" حدثنا وأخبرنا وأنبأنا وسمعت واحدًا"[٤٣]، وقال القاضي عياض:" وذكر البخاري عن ابن عيينة حدثنا وأخبرنا وأنبأنا وسمعت واحدٌ"[٤٤].
٢. رواية ابن أبي شيبة من طريق جعفر بن عون، وأبي الاحوص كلاهما[٤٥] عن سفيان الثوري عن أبي إسحاق السبيعي جاء فيها: "وكان يستحب ثلاثا"[٤٦]، أما رواية البخاري من حديث ابن أبي شيبة[٤٧]بإسناده إلى أبي إسحاق لم يذكر:" وكان يستحب ثلاثا".

٣. أورد الإمام البخاري الحديث من رواية سفيان[٤٨]عن أبي إسحاق على وجه القطع بأنّه: أمية ابن خلف، و أومأ إلى الاضطراب في رواية شعبة[٤٩]هل هو (أمية بن خلف) أو (أبي ابن خلف)؟ وقال هنا: والصحيح أمية، وأخرج رواية شعبة من غير طريق ابن أبي شيبة، قال البخاري: حدثنا عبدان قال أخبرني أبي عن شعبة عن أبي إسحاق[٥٠].. ولم ينبه على الاضطراب في حديث شعبة مكتفيا بما تقدم ذكره.

٤. الحديث رواه الإمام البخاري في ثلاثة مواضع من كتابه الصحيح[٥١] ولم يذكر فيها "وكان يستحب ثلاثا"، أما مسلم فقد أخرج الحديث من رواية شعبة[٥٢]عن أبي إسحاق مطولا، ليس فيها:" وكان يستحب ثلاثا"، وأخرج الحديث من طريق ابن أبي شيبة[٥٣] عن سفيان عن أبي إسحاق مختصرا، وفيها: "وزاد وكان يستحب ثلاثا"، وهذا فيه وجه مخالفة بين البخاري ومسلم فيما أخرجاه عن ابن أبي شيبة عن سفيان، و لا ندري ما وجه هذه المخالفة والمصدر واحد، والله أعلم.

الحديث الخامس: قال الحافظ أبو بكر بن أبي شيبة:" حدثنا أبو أسامة، عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت:" لقد تُوُفِّيَ رسول الله ﷺ وما في رَفِّي شيءٌ يأكله ذو كبد إلا شطر شعير في رَفٍّ لي"[٥٤]

وأخرجه الإمام البخاري قال:" حدثنا عبد الله بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت: توفي رسول الله ﷺ وما في بيتي من شيء يأكله ذو كبد إلا شطر من شعير في رف لي، فأكلت منه حتى طال عليَّ فكلته[٥٥] ففني"[٥٦].

المقارنة:

١. جاء في رواية ابن أبي شيبة (أبو أسامة عن هشام) بالعنعنة، بينما عند البخاري صرّح بالتحديث بينهما قال: (أبو أسامة حدثنا هشام)، فأثبت له السماع على وجه الجزم.

٢. والحديث روي مطولا ومختصرا، ففي المطبوع من مصنف ابن أبي شيبة جاء الحديث مختصرا كما تقدم، ليس فيه:" فأكلت منه حتى طال عليّ فكلته ففني"، وجاء الحديث مطولا عند أحمد والترمذي بإسنادهما إلى هشام بن عروة، به[٥٧]، و فيه" فأكلت منه حتى طال عليَّ فكلته ففني"، وعند البخاري، وابن ماجه[٥٨] فيما عزياه إلى أبي بكر بن أبي شيبة، و فيه" فأكلت منه حتى طال عليَّ فكلته ففني".

هذا.. ولم أجد أحدا فيمن تقدم قد نبّه إلى هذا التفاوت،[٥٩] وأما مسلم[٦٠] فقد أخرجه مطولا، ولكن من طريق أبي كريب محمد بن العلاء الهمداني، وليس من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، ولعل الرواية المختصرة في" المصنف" مردّها إلى سقط في النسخة، والله أعلم.

الحديث السادس: قال الإمام البخاري:" حدثني عبد الله بن أبي شيبة عن أبي أحمد[٦١] عن سفيان عن أبي الزناد[٦٢]عن الأعرج[٦٣]عن أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ– أراه –(قال الله تعالى: يشتمني ابن آدم وما ينبغي له أن يشتمني ويكذبني وما ينبغي له. أما شتمه فقوله إنّ لي ولدا وأما تكذيبه فقوله ليس يعيدني كما بدأني)"[٦٤]. وهذا الحديث لم أجده في المطبوع من مصنف ابن أبي شيبة، وكذا لم أجده في المطبوع من كتبه الأخرى وهي:(المسند، و الأيمان، والأدب)، فالله أعلم، والقول فيه قريب من القول في

الحديث المتقدم، أن البخاري يرويه عن أبي بكر ابن أبي شيبة، ولعله سَقطٌ من النسخة. والحجة أنّ الحديث أخرجه أحمد في مسنده من الطريق نفسه بإسناده إلى أبي هريرة ﷺ، وكذا أخرجه النسائي، وابن حبان[٦٥] بإسنادهما إلى أبي هريرة ﷺ، وتعدّ رواية النسائي متابعة لرواية سفيان عند البخاري، وأحمد.

هذا.. وقد أورد البخاري له شاهدا من حديث عبدالله بن عباس(رضي الله عنهما) قال:" حدثنا أبو اليمان، أَخبرنا شعيب، عن عبد الله بن أبي حسين، حدثنا نافع بن جبير، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ.."[٦٦]، وكذا أخرجه الطبراني[٦٧]بإسناده إلى أبي اليمان، به. والله أعلم[٦٨].

ولمزيد فائدة نقول: إنّ عدم وجود هذا الحديث في المطبوع من مصنف ابن أبي شيبة مرده إلى أنّ أبا بكر بن أبي شيبة قد خصّه به وحده، وهذا معروف في بابه عند أهل الشأن، قال ابن حجر:" إذ لا بدّ لكل عالم من أثيرة ومجموعة لخاصته غير ما يذيعها للطلبة عنده"[٦٩]، والحجة عندنا ان أحدا لم يشارك البخاري في إخراج هذا الحديث عن ابن أبي شيبة، لا سيما وان البخاري قال: حدثني. والتي أفادت الاختصاص، والله أعلم.

الحديث السابع: قال الحافظ أبو بكر بن أبي شيبة:" حدثنا يزيد بن هارون عن سليم بن حيان، عن سعيد بن ميناء عن جابر ابن عبد الله ، أَنَّ النبي ﷺ "صلى على أَصْحَمَةَ[٧٠] النَّجَاشِيِّ فَكَبَّرَ عليه أَربعا""[٧١].

وأخرجه الإمام البخاري قال:" حدثني عبد الله بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هارون عن سليم ابن حيان حدثنا سعيد ابن ميناء عن جابر بن عبد الله: (أنّ النبي ﷺ صلى على أصحمة النجاشي فكبّر عليه أربعا)، تابعه عبد الصمد"[٧٢].

المقارنة: الحديث عند أبي بكر بن أبي شيبة، وعند البخاري ومسلم[٧٣] بإسنادهما عنه، سواء. الا انّ البخاري ومسلما عدلا عن العنعنة _في إسناد ابن أبي شيبة_ إلى التصريح بالسماع؛ لأنّ الراوي (سليم بن حيان) سمع[٧٤] من (سعيد بن ميناء)، وهذه لطيفة من لطائف الإسناد، وقد صرّح بالسماع بينهما الحافظ ابن أبي شيبة[٧٥] عندما أورد الحديث في موضع آخر بالإسناد نفسه مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ.

كما أفادت هذه الرواية سماع (يزيد بن هارون) من (سليم بن حيان) وذلك في قوله: أخبرنا سليم بن حيان؛ لأن الإمام يزيد بن هارون الواسطي من الموصوفين بالتدليس، على أنّه نفى عن نفسه التدليس إلا في حديث واحد، قال:"ما دلست قط إلا في حديث واحد فما بورك فيه"[٧٦]. حكى ذلك عنه الذهبي، وابن حجر.

وقول البخاري "تابعه عبد الصمد" إنّما هو في أصل الحديث وفي بيان اسم النجاشي أنّه (أصحمة)؛ للخلاف المشهور في تعيين اسمه[٧٧]، والله أعلم.

الحديث الثامن: قال الحافظ أبو بكر بن أبي شيبة:" حدثنا أبو أسامة قال: حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، وفاطمة عن أسماء، قالت: صنعت سفرة النبي ﷺ في بيت أبي بكر حين أراد أَن يهاجر إلى المدينة،

قالت: فلم نجد لسفرته ولا لسقائه ما نربطهما به، فقلت لأبي بكر: والله ما أجد شيئًا أربط به إلَّا نطاقي، قالت: فقال:"شُقِّيهِ باثنين، فاربطي بواحد السقاء وبالأخر السفرة، فلذلك سميت ذات النطاقين ""[٧٨] .

وأخرجه الإمام البخاري قال:" حدثنا عبد الله بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام عن أبيه، وفاطمة عن أسماء رضي الله عنها، : صنعت سفرة للنبي ﷺ وأبي بكر حين أرادا المدينة، فقلت لأبي ما أجد شيئا أربطه إلا نطاقي، قال فشقيه، ففعلت، فسميت ذات النطاقين)، قال ابن عباس: أسماء ذات النطاق"[٧٩].

المقارنة: الإمام البخاري اختصر الحديث؛ لشهرته[٨٠]من جهة، ولروايته له مطوّلا في موضع سابق من جهة أخرى[٨١]، وبيان ذلك أن البخاري رواه من طريق أبي أسامة مرة مطولا وهي روايته عن:" عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة"، به[٨٢]، وهنا مختصرا، وهي روايته عن: "ابن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة"، به، كما تقدم.

والحديث جاء مطولا أيضا عند أحمد،[٨٣] والطبراني[٨٤]والمدار في الإسناد عندهم جميعا على الراوي أبي أسامة، به.

ثم إنّ الأثر الموقوف على الصحابي ابن عباس(رضي الله عنهما)، والذي ذكره البخاري عقب الحديث السابق (معلقا)، وجدته (موصولا) في موضع آخر من كتابه، قال البخاري:" حدثني عبد الله بن محمد قال حدثني يحيى بن معين حدثنا حجاج قال ابن جريج قال ابن أبي مليكة: وكان بينهما شيء، فغدوت على ابن عباس.." [٨٥]. والله أعلم.

الحديث التاسع: قال الحافظ أبو بكر بن أبي شيبة:" حدثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن زكريا، عن أبي إسحاق، عن البراء ابن عازب، قال:" كان أصحاب رسول الله ﷺ يوم بدر بضعة عشر وثلاث مئة، و كنا نتحدث أَنَّهُم على عدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر، وما جاوز معه إلا مؤمن ""[٨٦] .

ورواه أيضا من طريق أخر، قال:" حدثنا وكيع، قال: حدثنا سفيان، وإسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء ابن عازب[٨٧]، قال: "كان عِدَّةُ أَصحاب النبي ﷺ ثلاث مئة وبضعة عشر، وكانوا يرون أَنَّهُم عِدَّةُ أَصحَابِ طالوتَ يوم جالوت الذين جاوزوا معه النهر، وما جاوز معه النهر إلا مؤمن ""[٨٨].

وأخرجه الإمام البخاري، قال:" حدثني عبد الله بن أبي شيبة حدثنا يحيى عن سفيان عن أبي إسحاق عن البراء، **وحدثنا** محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن أبي إسحاق عن البراء ﷺ قال كنا نتحدث: أن أصحاب بدر ثلاثمائة وبضعة عشر بعدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر، وما جاوز معه إلا مؤمن"[٨٩].

وبعد النظر والمقارنة فيما تقدم من الأحاديث، وجدت الآتي:

١. لعل هذا الحديث الوحيد الذي وجدت فيه تباينا في السند بين ما رواه ابن أبي شيبة وما رواه

البخاري، إذ البخاري زاد فيه(يحيى) وهو:(يحيى بن سعيد القطان) [٩٠] بين ابن أبي شيبة وبين سفيان الثوري، وهو ما لم نجده في الحديثين السابقين عند ابن أبي شيبة في المطبوع من مصنفه، ولا ندري هل سقط من النسخة، أو لم يثبت أصلا، أو لسبب آخر ؟

٢. جاء الحديث من طرق عدة، مطولا ومختصرا عندهما، ومدارها جميعا على الراوي أبي إسحاق السبيعي[٩١]، فابن أبي شيبة له فيه طريقان[٩٢]،بينما البخاري له أربعة طرق[٩٣]، من هذا الحديث.

٣. التباين بينهما في المتن طفيف ولا يؤثر على معنى الحديث، ولعل سببه أن البخاري إنّما جاء بلفظ المتن الذي يتبع الإسناد الثاني والذي رواه عن غير ابن أبي شيبة، ولقد علم من صنيعه في الغالب أنه اذا أورد إسنادين لمتن واحد، وتحول من إسناد إلى إسناد آخر، ساق المتن على لفظ الثاني، وقد نبّه على ذلك الحافظ ابن حجر قال:" وهذه عادة المصنف غالبا إذا تحول إلى إسناد ساق المتن على لفظ الثاني"[٩٤]. وهذا الذي حصل هنا، والله أعلم.

٤. التحويل عند البخاري من إسناد ابن أبي شيبة إلى الإسناد الثاني، عن محمد بن كثير، لا يخفى ما فيه من طلب علو الإسناد، وهو أمر ينشده أهل الصنعة من المحدثين، قال الحافظ ابن الصلاح:" وقد روينا أن يحيى بن معين ﷺ قيل له في مرضه الذي مات فيه ما تشتهي؟ قال: بيت خالي وإسناد عالي. قلت: العلو يبعد الإسناد من الخلل لأن كل رجل من رجاله يحتمل أن يقع الخلل من جهته سهوا أو عمدا، ففي قلتهم قلة جهات الخلل، وفي كثرتهم كثرة جهات
الخلل، وهذا جلي واضح"[٩٥].

وأما قولي: أو لسبب آخر –وقد تقدم– فهو عندي– والله اعلم– أن البخاري رحمه الله – ذاكر شيخه (عبد الله ابن أبي شيبة) في هذا الحديث، وان يحيى بن سعيد القطان يرويه أيضا عن سفيان الثوري– فأقرّ به شيخه، فرواه البخاري عنه، عن (يحيى بن سعيد القطان) ويكون الإمام البخاري بهذا الصنيع، قد شبّك الإسناد بين بصري وكوفي، وهذا هو المضنون في أبي عبد الله البخاري في هذه الزيادة والبخاري، البخاري... والله اعلم.

الحديث العاشر: قال الحافظ أبو بكر بن أبي شيبة:" حدثنا وكيع عن إسماعيل، عن قيس، قال: "رأيت يد طلحة بن عبيد الله شلاء، وقى بها النبي ﷺ يوم أحد""[٩٦].

وأخرجه الإمام البخاري، قال:" حدثني عبد الله بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن إسماعيل عن قيس قال: رأيت يد طلحة شلاء، وقى بها النبي ﷺ يوم أحد"[٩٧].

المقارنة: والتوافق في إخراجهما لهذا الحديث ظاهر، فرجال الإسناد[٩٨]، وطرق التحمل والأداء، ولفظ المتن عندهما واحد، إلا ما جاء من نسبة الصحابي (طلحة بن عبيد الله ﷺ)، فابن أبي شيبة قال:" طلحة بن عبيد الله"، بينما البخاري ذكر "طلحة"، هكذا من غير نسب، كما مرّ؛

وذلك لشهرته بهذه المنقبة، والله اعلم.

الحديث الحادي عشر: قال الحافظ أبو بكر بن أبي شيبة:" حدثنا عبد الله بن نمير, وعبدة, عن هشام بن عروة, عن أبيه, عن عائشة, قالت: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق, ووضع السلاح واغتسل, أتاه جبريل وقد عصب رأسه الغبار, فقال: وضعت السلاح؟ فوالله ما وضعته, فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فأين؟ قال: هاهنا, وأومأ إلى بني قريظة, قال: فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم."[٩٩]

وأخرجه الإمام البخاري، قال:" حدثني عبد الله بن أبي شيبة حدثنا **ابن نمير** عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها، قالت: لما رجع النبي ﷺ من الخندق ووضع السلاح واغتسل أتاه جبريل عليه السلام فقال: قد وضعت السلاح؟ والله ما وضعناه **فاخرج إليهم**. قال (فإلى أين)؟ قال: هاهنا، وأشار إلى بني قريظة فخرج النبي ﷺ إليهم"[١٠٠].

وأخرجه الإمام البخاري أيضا من طريق **عبدة بن سليمان**، لكن ليس عن ابن أبي شيبة، قال:" حدثنا محمد[١٠١] أخبرنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ لما رجع يوم الخندق ووضع السلاح واغتسل فأتاه جبريل **وقد عصب رأسه الغبار** فقال: وضعت السلاح فوالله ما وضعته. فقال رسول الله ﷺ (فأين)؟. قال ها هنا وأومأ إلى بني قريظة. قالت فخرج إليهم رسول الله ﷺ"[١٠٢].

المقارنة: لا يخفى التطابق في السند عندهما، وما وجد من تفاوت طفيف في بعض الفاظ المتن زيادة أو نقصانا، لا يؤثر على معنى الحديث، ثم إن هذا التباين أظهر دقة الإمام البخاري في التمييز بين ما لكل راو من لفظ في المتن، فحديث ابن أبي شيبة الأول الذي رواه عن عبدالله ابن نمير، وعبدة بن سليمان، ساق أبو بكر بن أبي شيبة متنه منسوبا لهما من غير تمييز، بينما البخاري ميز بينهما بحيث ساق حديث ابن نمير الذي رواه عن ابن أبي شيبة في موضع، وساق حديث عبدة بن سليمان الذي رواه عن غير ابن أبي شيبة في موضع آخر.

وعند التأمل والمقارنة نجد أيضا: أن متن حديث الراوي عبدة بن سليمان، الذي ساقه البخاري، أكثر تطابقا مع حديث ابن أبي شيبة، مما يرجح ان ابن أبي شيبة رواه عنهما واللفظ لعبدة بن سليمان، وليس لابن نمير؛ ويدل على ذلك أن لفظ:" **وقد عصب رأسه الغبار**"، لم يأت في حديث عبد الله بن نمير، الذي ساقه البخاري، ولفظ: "**فاخرج إليهم**"، هذه اللفظة ثبتت في حديث عبد الله بن نمير، ولم تثبت عندهما[١٠٣]، كما تقدم، والله أعلم.

الحديث الثاني عشر: قال الحافظ أبو بكر بن أبي شيبة:" حدثنا ابن إدريس, عن إسماعيل بن أبي خالد, عن قيس بن أبي حازم, عن جرير[١٠٤], قال: كنت باليمن فلقيت رجلين من أهل اليمن ذا كلاع وذا عمرو , فجعلت أحدثهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالا: "إن كان حقا ما تقول فقد مر صاحبك على

أجله منذ ثلاث, فأقبلت وأقبلا معي حتى إذا كنا في بعض الطريق "رُفِعَ"[١٠٥] لنا ركب من قبل المدينة, فسألناهم فقالوا: قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، واستخلف أبو بكر، والناس صالحون, قال: فقالا لي: أخبر صاحبك أنا قد جئنا, ولعلنا سنعود إن شاء الله, ورجعا إلى اليمن, قال: فأخبرت أبا بكر بحديثهم, قال: أفلا جئت بهم, قال: فلما كان بعد قال لي ذو عمرو: يا جرير, إن بك علي كرامة, وإني مخبرك خبرا, إنكم معشر العرب لن تزالوا بخير ما كنتم إذا هلك أمير تأمرتم في آخر، فإذا كانت بالسيف كانوا ملوكا يغضبون غضب الملوك، ويرضون رضى الملوك."[١٠٦]

وأخرجه الإمام البخاري، قال:"حدثني عبد الله بن أبي شيبة العبسي حدثنا ابن إدريس عن إسماعيل ابن أبي خالد عن قيس عن جرير قال: كنت باليمن فلقيت رجلين من أهل اليمن ذا كلاع وذا عمرو، فجعلت أحدثهم عن رسول الله ﷺ فقال لي ذو عمرو لئن كان الذي تذكر من أمر صاحبك لقد مر على أجله منذ ثلاث، وأقبلا معي حتى إذا كنا في بعض الطريق رفع لنا ركب من قبل المدينة، فسألناهم فقالوا: قبض رسول الله ﷺ، واستخلف أبو بكر والناس صالحون. فقالا أخبر صاحبك أنا قد جئنا ولعلنا سنعود إن شاء الله، ورجعا إلى اليمن، فأخبرت أبا بكر بحديثهم، قال: أفلا جئت بهم. فلما كان بعد قال لي ذو عمرو: يا جرير إن بك علي كرامة وإني مخبرك خبرا إنكم معشر العرب لن تزالوا بخير ما كنتم إذا هلك أمير تأمرتم في آخر، فإذا كانت بالسيف كانوا ملوكا يغضبون غضب الملوك ويرضون رضا الملوك"[١٠٧].

المقارنة: بعد التأمل والنظر تبين أنّهما متفقان على إخراجه سندا ومتنا، إلا بعض التفاوت اليسير في بعض ألفاظه، والذي لا يؤثر على معنى الحديث، ثم يمكن القول انّ هذا الحديث لا يروى إلا بهذا الإسناد، فكل من رواه إنمّا جاء به عن ابن أبي شيبة، فالبخاري[١٠٨]، وأحمد ابن حنبل، وابنه عبدالله[١٠٩]، وكذا من المتأخرين الحافظ ابن عساكر[١١٠]، وجدتهم جميعا يروونه عن ابن أبي شيبة، إذا فهذا الحديث مما تفرد به على المصنفين، ويلاحظ أنّ البخاري لم ينسب ابن أبي شيبة إلا في هذا الحديث، فقال عنه: العبسي، وهذا ما لم يرد في سائر ما روى عنه في الصحيح، والله أعلم.

الحديث الثالث عشر: قال الحافظ أبو بكر بن أبي شيبة:" حدثنا يحيى بن سعيد القطان، عن سفيان، عن موسى بن أبي عائشة، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عائشة، وابن عباس، أن أبا بكر "قَبَّلَ النَّبِيَّ ﷺ بعد موته""[١١١].

وأخرجه الإمام البخاري، قال:" حدثني عبد الله بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن موسى ابن أبي عائشة عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة وابن عباس: أن أبا بكر ﷺ قبّل النبي ﷺ بعد موته"[١١٢].

المقارنة: التوافق في إخراجهما لهذا الحديث ظاهر، والزيادة في نسبة الراوي (يحيى بن سعيد) في إسناد ابن أبي شيبة بقوله (القطان)، وكذا الترضي على أبي بكر الصديق (ﷺ) في حديث البخاري، إنمّا

هو تفاوت يسير – لكنه ممّا استحسنه أهل العلم والادب من المحدثين وغيرهم[١١٣]– فالحديث واحد عندهما، والله اعلم.

ويلاحظ في الإسناد عندهما تحمل (عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي) الحديث عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهما، ولا سيما بصيغة "العنعنة" ممّا يوهم عدم اللقاء والسماع لكن البخاري.. ذكر في (التاريخ الكبير)[١١٤] انه سمع من ابن عباس وعائشة رضي الله عنهما، وغيرهما.

كما يلاحظ أنّ كلاً من ابن أبي شيبة، والبخاري، قد أخرجا الحديث عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهما، وهذا مما يقوي صحة الخبر، وقد أخرج البخاري[١١٥] غير ما حديث عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهما، من طريق (عبيد الله بن عبد الله بن عتبة) وغيره، وهذا يعني أن عبيد الله، هذا ممّن لازم السماع، وأخذ العلم عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهما، وربما كان له صحيفة، والله اعلم.

الحديث الرابع عشر: قال الإمام البخاري:" حدثنا عبد الله بن أبي شيبة حدثنا عبد الرحمن[١١٦] عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: أن عمر ﷺ سألهم عن قوله تعالى {إذا جاء نصر الله والفتح}. قالوا فتح المدائن والقصور، قال: ما تقول يا ابن عباس ؟ قال أجل أو مثل ضرب لمحمد ﷺ نعيت له نفسه"[١١٧].

وهذا الحديث لم أجده في المطبوع من مصنف ابن أبي شيبة، وكذا لم أجده في المطبوع من كتبه الأخرى وهي:(المسند، والأيمان، والأدب)، فالله أعلم، وهذا هو الحديث الثالث، وهو آخر الأحاديث التي لم أجدها في المطبوع، ولعل هذا الحديث سقط من النسخة. على اني تابعت تخريجه في كتب الائمة[١١٨] فلم أجد من أخرجه عن ابن أبي شيبة سوى الإمام البخاري كما مرّ.

ولعلّ هذه الأحاديث الثلاثة كانت مما يحفظها البخاري عن ابن أبي شيبة، ولم تكن في كتابه، وهذا احتمال سائغ وارد؛ فقد قال أحمد بن حنبل في مثل هذا:" كتاب إسماعيل عن (عبد الله) بن عون نحو من أَربع مائة، وكان يحفظ عن بن عون أَحاديث لم تكن فِي كتابه، وكان عند إسماعيل عن يونس بن عُبَيْد نحو من تسع مائة حديث، وكان يحفظ عن أَيُّوب أَحاديث لم تكن
في كتابه"[١١٩]. والمشهور في هذا الحديث الوقف عند الأئمة، وكذا عند أحمد إلا من طريق جاء مرفوعا من حديث ابن عباس ﷺ[١٢٠]، وهذا الذي ذهب اليه (عبد الله بن عباس)ﷺ ، هو فهمه الخاص المستفاد من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:" نعيت إليّ نفسي" وهو ممّا يقول فيه العلماء: إنّه حديث موقوف له حكم المرفوع، والله اعلم.

الحديث الخامس عشر: قال الحافظ أبو بكر بن أبي شيبة:"حدثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ يحب العسل، ويحب الحلوى"[١٢١].

وأخرجه الإمام البخاري قال:"حدثنا عبد الله بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كان النبي ﷺ يحب الحلواء، والعسل"(١٢٢).

المقارنة: وحين نظرنا في الكتابين أعني مصنف ابن أبي شيبة وصحيح البخاري، وجدنا الآتي:

١. الحديث عند ابن أبي شيبة لم يرد فيه التصريح بسماع أبي أسامة من هشام بن عروة، إنّما جاء بطريق العنعنة، بينما في ما ساقه البخاري عن أبي بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا أبو أسامة قال: حدثنا هشام بن عروة، ووافقه في هذا ابن ماجه، فقد ساق الحديث عن ابن أبي شيبة بطريق السماع أيضا، قال:" حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وعلي بن محمد، وعبد الرحمن ابن إبراهيم، قالوا: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم: يحب الحلواء، والعسل"(١٢٣).

وجاء التصريح بالسماع عند النسائي(١٢٤)من طريقه أيضا، على أننا قد وجدنا في غير ما حديث عند ابن أبي شيبة(١٢٥)،التصريح بسماع أبي أسامة، من هشام بن عروة. ولكن الأمر هنا كما ذكرنا..

٢- إنّ سياق البخاري للفظ الحديث جاء على خلاف سياق ابن أبي شيبة، كما في المطبوع، فالحديث عند ابن أبي شيبة جاء بلفظ" كان يحب العسل، ويحب الحلواء"، بينما في سياقة البخاري:" كان يحب الحلواء، والعسل"، وبمثل هذا السياق ساقه أيضا ابن ماجه عن ابن أبي شيبة، كما تقدم، وهو كذلك في ما رواه الباقون(١٢٦)من غير طريق ابن أبي شيبة، فموافقة الجميع للبخاري سندا ولفظا، يدفعنا إلى القول، بأنّ ما حصل من هذا التباين" من حيث تكرار الفعل(يحب)، ومن حيث التقديم والتأخير"، لعلّ مرده إلى اختلاف النسخ أو تصرف النسّاخ، في مصنف ابن أبي شيبة(١٢٧)، والله أعلم.

الحديث السادس عشر: قال الحافظ أبو بكر بن أبي شيبة:"حدثنا أبو أسامة، وابن نمير، عن هشام بن عروة، عن عباد بن عبد الله بن الزبير، قال: سمعت عائشة، تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مستند إلى ظهري: "اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق""(١٢٨)

وأخرجه من طريق آخر أيضا، قال:"حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت: كان رسول الله يتعوذ بهذه الكلمات أذهب البأس رب الناس واشف وأنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك لا يغادر سقما، قالت: فلما ثقل رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه أخذت بيده فجعلت أمسحها وأقولها، قالت: فنزع يده من يدي، وقال: اللهم اغفر لي وألحقني بالرفيق الأعلى، قالت: فكان هذا آخر ما سمعت من كلامه"(١٢٩).

وأخرجه الإمام البخاري، قال:" حدثنا عبد الله بن أبي شيبة، حدثنا أبو أسامة، عن هشام عن عباد بن عبد الله بن الزبير قال سمعت عائشة رضي الله عنها، قالت: سمعت النبي ﷺ وهو مستند إليّ يقول: اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق"(١٣٠).

المقارنة: أخرج الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الحديث من طريقين:

الأول: من طريق أبي أسامة، وعبدالله بن نمير، فيما حدثا به عن هشام بن عروة بإسناده، واختار لفظ أبي أسامة؛ مما يدل على وهمٍ في سياق ابن نمير، والذي تجاوزه البخاري أيضا، مع إسقاطه للراوي ابن نمير من الإسناد أصلا، ويلاحظ أن كلا من أحمد في المسند، ومسلم في الصحيح(١٣١)، قد تجاوزا أيضا لفظ ابن نمير، وإن ذكراه مقرونا بأبي أسامة، فيما حدّث به عن هشام، واختيار الجميع لسياق أبي أسامة للخبر، يقوي شبهة الوهم في سياق ابن نمير للخبر، والذي لم نقف عليه فيما بين أيدينا من مصادر الحديث(١٣٢).

الثاني: أخرجه من طريق أبي معاوية، قال:" حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة". وذكر الحديث مطولا، كما تقدم، ومن هذا الطريق أخرجه ابن ماجه في السنن(١٣٣)، فقال:" حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو معاوية". وساق إسناده إلى عائشة رضي الله عنها.

ولقد تفصّى الإمام البخاري من الاضطراب الوارد بين لفظي: صدري، وظهري، باختيار لفظ:" وهو مستند إليّ"، وهذا منه حسن جيد، والله أعلم.

الحديث السابع عشر: قال الحافظ أبو بكر بن أبي شيبة:" حدثنا عبيد الله، قال: أخبرنا إسرائيل، عن منصور، عن خالد بن سعد، عن ابن أبي عتيق، عن عائشة، عن النبي ﷺ قال"عليكم بهذه الحبة السوداء؛ فإن فيها شفاء من كل داء" يعني الشُّونِيز(١٣٤)"(١٣٥).

وأخرجه في موضع آخر، قال:" حدثنا بن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: عليكم بهذه الحبة السوداء فإن فيها شفاء من كل داء، قيل له عن النبي ﷺ؟ قال نعم"(١٣٦).

وأخرجه الإمام البخاري، قال:" حدثنا عبد الله بن أبي شيبة حدثنا عبيد الله حدثنا إسرائيل عن منصور عن خالد بن سعد قال: خرجنا ومعنا غالب بن أبجر، فمرض في الطريق فقدمنا المدينة وهو مريض، فعاده ابن أبي عتيق، فقال لنا: عليكم بهذه الحبيبة السوداء فخذوا منها خمسا أو سبعا فاسحقوها ثم اقطروها في أنفه بقطرات زيت في هذا الجانب وفي هذا الجانب، فإن عائشة حدثتني أنها سمعت النبي ﷺ يقول: "إنّ هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا من السّام". قلت وما السّام ؟ قال الموت"(١٣٧).

وأخرجه في موضع آخر، قال:" حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني: أبو سلمة، وسعيد بن المسيب، أن أبا هريرة أخبرهما: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: (في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السّام)، قال ابن شهاب، والسّام: الموت، والحبة السوداء: الشونيز)"(١٣٨)

المقارنة: في مطلع هذه الدراسة نقول:

أخرج أبو بكر بن أبي شيبة، والبخاري رواية" الحبة السوداء شفاء من كل داء"، من حديث عائشة، وأبي هريرة (رضي الله عنهما)، واقتصر البخاري في صحيحه على إخراج حديث أم المؤمنين عائشة(رضي الله عنها)، عن ابن أبي شيبة، كما تقدم، ومع النظر الفسيح وجدنا الآتي: أخرج أبو بكر بن أبي شيبة الحديث مختصرا، ليس فيه قصة ابن أبي عتيق-(وهو:عبدالله ابن محمد بن عبد الرحمن ابن أبي بكر ﷺ)-، وإرشاده للقوم في معالجة (غالب بن أبجر)، بينما أخرج البخاري الحديث نفسه مطولا، قال:" حدثنا عبد الله بن أبي شيبة.". وهذه الصيغة تدل على أن البخاري سمع هذا الحديث مع غيره، وقد شاركه الحافظ ابن ماجة[١٣٩] في إخراجه للحديث عن ابن أبي شيبة، سندا ومتنا مطولا؛ ومع عدم ثبوت هذه القصة في المطبوع من المصنف، وإخراجهما لها مع الحديث عن ابن أبي شيبة، يدفعنا إلى القول- وهما الثقتان الاميناان على حديث رسول الله صلى الله علي وسلم، والمتحليان بالأمانة العلمية في نقلهما- بوجود أكثر من نسخة لمصنف ابن أبي شيبة، والله الموفق.

أما حديث أبي هريرة (ﷺ)، والذي يعد شاهدا لحديث أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها)، فقد رواه جمع من الأئمة[١٤٠] مختصرا أيضا، ليس فيه إلا:" الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السّام". ولم يذكر فيه قصة ابن أبي عتيق، والله أعلم.

الحديث الثامن عشر: قال الحافظ أبو بكر بن أبي شيبة:"حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عائشة، أن النبي ﷺ يقول للمريض: "**أَذْهِبْ الْبَأْسَ رَبَّ النَّاسِ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا**"، قال سفيان: فذكرته لمنصور، فحدثني عن إبراهيم، عن مسروق، عن عائشة، عن النبيﷺ بمثله".[١٤١]

وأخرجه الإمام البخاري، قال:" حدثني عبد الله بن أبي شيبة حدثنا يحيى عن سفيان عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: كان النبي ﷺ يعوذ بعضهم يمسحه بيمينه(أذهب البأس رب الناس واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما). فذكرته لمنصور فحدثني عن إبراهيم عن مسروق عن عائشة بنحوه"[١٤٢].

المقارنة: بعد النظر في الحديث عند ابن أبي شيبة، والبخاري، وجدنا الآتي:

التوافق والتطابق من حيث الإسناد واضح، بين ما أخرجه ابن أبي شيبة، من حديث (يحيى بن سعيد القطان)، بإسناده إلى عائشة (رضي الله عنها)، وبين ما أخرجه البخاري بقوله:" حدثني عبد الله بن أبي شيبة حدثنا يحيى عن سفيان عن الأعمش"، وهنا غاير البخاري السياق، حيث قال: عن الأعمش، عن مسلم. بينما في أصل مصنف ابن أبي شيبة: عن الأعمش، عن أبي الضحى. فابن أبي شيبة، ذكره بالكنية، والبخاري ذكره باسمه، وهو: مسلم بن صبيح.

وأما من حيث لفظ الحديث ومتنه، فكلاهما سواء عندهما إلا ما جاء من زيادة في سياق البخاري، وهي قوله:" يعوذ بعضهم، يمسه بيمينه". والتي أفادت مسّ الراقي الوجع بيمينه، والله أعلم.

الحديث التاسع عشر: قال الحافظ أبو بكر بن أبي شيبة:"حدثنا يونس بن محمد، قال: حدثنا فليح، عن زيد بن أسلم، عن عطاء ابن يسار، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "لعن اللَّهُ الواصِلَةَ، والمُستَوصِلَةَ، والوَاشِمَةَ، والمُستَوشِمَةَ"".(١٤٣)

وأخرجه الإمام البخاري قال:" وقال ابن أبي شيبة حدثنا يونس بن محمد حدثنا فليح عن زيد ابن أسلم عن عطاء ابن يسار عن أبي هريرة ﷺ: عن النبي ﷺ قال: "لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة""(١٤٤).

المقارنة: وهذا الحديث أخرجه ابن أبي شيبة، عن شيخه يونس بن محمد، فقال: حدثنا يونس ابن محمد حدثنا فليح عن زيد ابن اسلم، وساق الحديث إلى أبي هريرة (ﷺ)، وحين نظرنا إلى صنيع البخاري، وجدنا أبا عبدالله' قد تصرّف في الإسناد بما يوجب الوقوف عنده طويلا.. فقد عوّدنا في جميع ما يرويه عن أبي بكر بن أبي شيبة، أن يقول: حدثني، أو حدثنا، عبد الله بن أبي شيبة، إلا في هذا الحديث فإنّه أورده بقوله:" قال ابن أبي شيبة"، هكذا تعليقا(١٤٥)، بل ولم يسمّه–أيضا– أي لم يقل: عبدالله بن أبي شيبة، على عادته عندما يروي عنه، كما هو معلوم، ومن خلال هذا التصرف الفريد تولّد عندي إشكالان، أحاول جاهدا أن أجد ما يدفعهما أو أحدهما، وهما كما يأتي:

الإشكال الأول: هو في قول الإمام البخاري'، قال ابن أبي شيبة. ولم يسمه، لماذا لم يسمه؟ أقول: يبدو لي–والله أعلم– انه للشك في أيّهما سمع الحديث من أولاد ابن أبي شيبة، من (يونس بن محمد المؤدب)، أهو عبد الله أم أخوه عثمان؟ لذا قال:" قال ابن أبي شيبة"، ولم يسمّه، إذ من المعلوم أنّ كلاً منهما حدّث عن (يونس بن محمد)(١٤٦)، ويعلم الله أنّي هكذا استنتجت، ثم وجدت بعد ذلك أنّي مسبوق بالحافظ ابن حجر إذ صرّح بما يؤيد هذا، قال:" قوله: وقال بن أبي شيبة هو أبو بكر كذا أخرجه في مسنده ومصنفه بهذا الإسناد، ووصله أبو نعيم في المستخرج من طريقه، وأخرجه الإسماعيلي من طريق عثمان بن أبي شيبة، عن يونس ابن محمد، كذلك، فيحتمل أن يكون هو المراد لأن أبا بكر، وعثمان، كلاهما من شيوخ البخاري"(١٤٧).

على أنّ الإمام العيني، نصّ في شرحه لهذا الحديث، أنّ (ابن أبي شيبة) هو (أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة)، وأنّه روى عنه البخاري هنا (معلقا)، وأنّ أبا نعيم في كتابه (المستخرج) وصل هذا (المعلق) من طريق ابن أبي شيبة(١٤٨).

والذي يترجّح عندي –والله أعلم– أن المراد إنما هو(أبو بكر عبدالله بن أبي شيبة)؛ وحجّة ذلك –مع ما تقدم– أنّ الإمام مسلما أخرج(١٤٩) الحديث نفسه، وصرّح بسماعه من أبي بكر عبد الله بن أبي شيبة،

وأيضا فإنّ ثبوت الحديث في المصنف[١٥٠]يقوّي الجزم بنسبة الحديث إلى صاحبه، وهو: أبو بكر عبد الله بن أبي شيبة. والله أعلم.

الإشكال الثاني: هو وسيلة التحمل والأداء، إذ عدل البخاري هنا في هذا الحديث خاصة، عن قوله: حدثني، إلى قوله" قال ابن أبي شيبة".

فأقول–وبالله التوفيق–: يبدو لي –أيضا– أنّ الإمام البخاري لم يتحمّل هذا الحديث بطريق السماع من شيخه ابن أبي شيبة، وإنمّا بإحدى وسائل التحمّل الأخرى.. فقال: قال ابن أبي شيبة، ولم يقل: حدثني، وقد ذكر الإمام ابن الصلاح[١٥١]وغيره، أنّ أبا جعفر أحمد بن حمدان النيسابوري، قال: كل قول للبخاري، قال لي فلان، عرض ومناولة. وصنيع البخاري هذا، يدل على مزيد عناية بالحديث، تكسوه الأمانة والورع، والله أعلم.

أما لفظ الحديث ومتنه، فهو عندهما سواء، وليعلم أن ابن أبي شيبة، ونعني به هنا(أبا بكر عبدالله بن محمد)، لم ينفرد برواية هذا الحديث، عن يونس بن محمد عن فليح، بإسناده إلى أبي هريرة (ﷺ)، فقد أخرجه بهذا الإسناد– أيضا– الإمام أحمد في مسنده[١٥٢]، والله أعلم.

الخاتمة

وبهذا العدد من الحديث الذي بنيت عليه بحثي هذا، في المقارنة بين ما جاء في أصل صحيح البخاري، وبين الأصل–المصدر– المنقول عنه، وقد بذلت جهدا غير يسير في الوقوف على أوجه التباين بين المصدرين أعني صحيح البخاري، ومصنف ابن أبي شيبة، وبعد هذه الرحلة العلمية المتواضعة، يمكن بيان أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال ذلك الجهد المبذول في

المقارنة بين الأحاديث الواردة في الكتابين، وبيانها كما يأتي:

١– إشتمل هذا البحث على إيراد عشرين حديثا، للمقارنة بين المصدرين، وهذا العدد هو في حقيقته، مجموع ما أخرجه البخاري في صحيحه، عن أبي بكر بن أبي شيبة، فيما وقفت عليه.

٢– درست تسعة عشر حديثا من مجموع هذه العشرين، فأحدهما كان مكررا عند البخاري، سندا ومتنا، فلم أدرسه، وهو حديث رقم (٥).

٣– أثبت في بحثي هذا، أنّ ثلاثة أحاديث، أخرجها البخاري في صحيحه، عن أبي بكر ابن أبي شيبة، ولم أجدها في المطبوع من المصنف، وهي ذات الارقام:(٣، ٦، ١٤).

٤– إشتمل البحث على أحاديث مرفوعة، وروايات موقوفة على أصحابها، وهذا هو منهج أصحاب المصنفات، فإنّهم يذكرون في مصنفاتهم هذه، الحديث: المرفوع، والموقوف، والمراسيل، والمقاطيع، عن التابعين.

٥- أثبت في دراستي للحديث رقم (٥)، أن البخاري زاد على ما ساقه ابن أبي شيبة في مصنفه، زيادة، غير أنه لم

ينفرد بها، فقد شاركه في ذكر هذه الزيادة، غير واحد من أصحاب الكتب، ممّا يقوّي احتمال وجود نسخ أخرى(للمصنف)، لم يقف عليها المحققون.

٦- توصلت إلى أوجه من المقارنة بين المصدرين من حيث التباين، أو التوافق، وهي:

أ. في اختصار الحديث، والإطالة. وجدت أنّ الحديث في المصنف، يسوقه الحافظ الثقة أبو بكر بن أبي شيبة، مختصرا، بينما يسوقه الإمام البخاري عن أبي بكر، مطولا، وقد يقع العكس. وقد بينت فيما سبق، أنّ مرد ذلك إلى ما في الحديث من قصة، فيرد الحديث عندهما مطولا، ومختصرا.

ب. صيغ التحمّل، والأداء: لقد أجاد الإمام البخاري، في اختياره لألفاظ التحمل والأداء، ويدل ذلك على مزيد عناية بالحديث يكسوه بالأمانة العلمية، والورع، فكان يقول فيما يرويه وحده: حدثني، وفيما شاركه غيره عن ابن أبي شيبة: حدثنا، وفيما تحمله بإحدى وسائل التحمل، -غير السماع كالعرض والمناولة- ساقه بقوله: قال ابن أبي شيبة.

وقد وجّهت كثيرا من تصرفات الإمام البخاري، والتي خالف فيها ابن أبي شيبة، بما أرجو أن أكون قد وفقت فيما ذهبت إليه في تلك التوجيهات، والله أعلم.

وفيما ذكرته من هذه النتائج كفاية، وتركت كثيرا ممّا سجلته في البحث، يدركها الناظر المتأمل، فهي جديرة بذلك، والله الموفق. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين.

الهوامش والمصادر:

(١) ينظر: المصنف لابن أبي شيبة، الإمام عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، أبو بكر الكوفي(ت٢٣٥هـ)، (الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط:١، مكتبة الرشيد – الرياض –١٤٠٩هـ، ٢٧. و مسند ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان ابن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، المحقق: عادل بن يوسف العزازي و أحمد بن فريد المزيدي، الطبعة: الأولى، الناشر: دار الوطن – الرياض ١٩٩٧م، والأدب لابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان ابن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، المحقق: د. محمد رضا القهوجي، الطبعة: الأولى، دار البشائر الإسلامية – لبنان، عدد الأجزاء:١.، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م. الإيمان، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة: الثانية، المكتب الإسلامي، عدد الأجزاء: ١، ١٩٨٣م.

(٢) للتوسع أكثر في معرفة ترجمته، يمكن الرجوع إلى المصادر الآتية: الكمال في أسماء الرجال المقدسي، أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، (ت٦٠٠هـ)، تحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم النعمان، راجعه الشيخ: بدر بن عبدالله البدر، ط: ١، الكويت–١٤٣٧هـ–٢٠١٦م،:٦/٢٨٤–٢٨٩(ترجمة٣٧٢٥)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي (ت٧٤٢هـ)، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، وإشراف: زهير الشاويش، ط: ٢، الدار القيمة ببومباي في الهند، المكتب الإسلامي ـ بيروت . ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.:١٦/٣٤–٤٢ (ترجمة٣٥٢٦)، وبهامشه عامة المصادر التي ترجمة له، بقلم شيخ مشايخنا، الأستاذ الدكتور: بشار عواد معروف (البغدادي)، وكذا ينظر: لزاما للعلامة محمد عوامه، مقدمة التحقيق لكتاب المصنف أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (١٥٩ . ٢٣٥هـ)، بدأ تحقيقه: حبيب الرحمن الاعظمي، وحققه وقوم نصه وخرج أحاديثه: محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الاسلامية، مؤسسة علوم القران: ١/٧–٢٥، فقد أجاد فيها وأفاد، وقد أفدت منها كثيرا في هذا المبحث.

(٣) ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ)، تحقيق محمد عوّامة، ط:١، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو جدة ـ ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م: ١/٥٩٣(ترجمة ٢٩٤٩).

(٤) ينظر: المصدر السابق: ١/٥٩٤ (ترجمة ٢٩٥٦).

(٥) ينظر: المصدر السابق: ١/٥٩٣(ترجمة ٢٩٤٨).

(٦) ينظر: المصدر السابق: ١/٥٩٢(ترجمة ٢٩٤٦).

(٧) قال الحافظ ابن حجر:"قوله– يعني البخاري– حدثني عبد الله بن أبي شيبة، كذا سماه ونسبه لجده، وهو أبو بكر، مشهور بكنيته أكثر من اسمه، وأبو شيبة جده"، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو

الفضل العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة ـ بيروت ـ: ١٣٤/١٠، وقال- أيضا: " لكنّ مسلم يكنيه دائما والبخاري يسميه وقلّ أن كنّاه"، فتح الباري: ٢٨٠/١١.

(٨) ينظر: تهذيب الكمال للمزي: ٣٥/١٦-٣٩(ترجمة٣٥٢٦).

(٩) المصدر السابق: ٤٠/١٦(ترجمة٣٥٢٦).

(١٠) تاريخ بغداد، أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت: ٦٩/١٠.

(١١) المحدث الفاصل بين الراوي والواعي الخطيب البغدادي: أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: أبو عبد الله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة.: ٦١٤.

(١٢) ينظر: سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، ط: ٩، مؤسسة الرسالة- بيروت ـ ١٤١٣هـ : ٢٩١/١٣.

(١٣) بقلم العلامة الشيخ محمد عوامه ، مقدمة التحقيق لـ(المصَنف): ٢٠/١-٢٣.

(١٤) المصنف لابن أبي شيبة، كتاب الصلاة، (باب الرَّجُلُ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ فِي الصَّلَاةِ): ٥٣٤/٣ (رقم٤٨٤٥). وكذا في مسند أبي بكر بن أبي شيبة: مسند عبد الله ابن مسعود(رضي الله عنه):١٣٤/١(رقم ١٧٧)، و(رقم٢١٩)، والحديث مخرج عند أحمد، المسند، أحمد بن حنبل أبي عبد الله الشيباني (ت٢٤١هـ)، مؤسسة قرطبة ـ مصر: ٣٧٦/١ (رقم٣٥٣٦)، والبخاري، صحيح البخاري: الجامع المسند الصحيح المختصر في أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، الإمام محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البنا، ط: ٣، دار ابن كثير، اليمامة ـ بيروت ـ ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م:٤٠٧/١(رقم ١١٥٨)، ومسلم، صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: ٢، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ:٣٨٢/١ (رقم٥٣٨)، وأبي داود، السنن ، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر:٢٤٣/١ (رقم٩٢٣)، والنسائي، السنن الكبرى، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن (ت٣٠٣هـ)، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، ط: ١، دار الكتب العلمية، .بيروت . ١٤١١هـ ١٩٩١م: ١٩٤/١ (رقم٥٤٠)، وابن ماجه، السنن، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني (ت٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر ـ بيروت ـ: ٣٢٥/١ (رقم ١٠١٩)، و ابن خزيمة، الصحيح، تأليف: محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري (ت٣١١هـ)، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي ـ بيروت ـ ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م: ٣٤/٢ (رقم٨٥٥).

(١٥) صحيح البخاري: أبواب العمل في الصلاة، (باب لا يرد السلام في الصلاة): ٤٠٧/١ (رقم ١١٥٨).

(١٦) أخرجه الإمام البخاري من طريق ابن نمير مصرحا بالتحديث قال:" حدثنا ابن نمير حدثنا ابن فضيل حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله ﷺ قال: كنا نسلم على النبي ﷺ وهو في الصلاة فيرد علينا فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا عليه فلم يرد علينا وقال (إن في الصلاة شغلا)" ٤٠٢/١ .(رقم ١١٤١)، وأفاد ذلك الإمام مسلم في

إخراجه لهذا الحديث قال:(حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، وابن نمير، وأبو سعيد الأشج – وألفاظهم متقاربة – قالوا: حدثنا ابن فضيل، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: كنا نسلم على رسول الله ﷺ وهو في الصلاة....) الحديث، مسلم، الصحيح: باب تحريم الكلام في الصلاة، ونسخ ما كان من إباحته:١/٣٨٢(رقم٥٣٨).

(١٧) ففي صحيح مسلم: باب تحريم الكلام في الصلاة، ونسخ ما كان من إباحته:١/٣٨٢(رقم٥٣٨).

(١٨) روى الإمام البخاري هذا الحديث في ثلاثة مواضع في صحيحه، الأول: من طريق ابن نمير بـ(رقم ١١٤١)، والثاني: من طريق أبي بكر بن أبي شيبة بـ(رقم ١١٥٨)، كلاهما عن ابن فضيل عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود ﷺ، والثالث: من طريق يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانة عن سليمان عن ابراهيم به بـ(رقم ٣٦٦٢).

(١٩) ينظر: عادات البخاري في صحيحه عبدالحق الهاشمي، العلامة الشيخ: عبدالحق بن عبدالواحد الهاشمي المكي(١٣٠٢-١٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد بن ناصر العجمي، مكتب الشؤون الفنية، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م :٦٢-٦٥.

(٢٠) ينظر: هدي الساري، مقدمة فتح الباري، شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب، دار المعرفة ـ بيروت ـ ١٣٧٩هـ. الفصل الثالث: في بيان تقطيعه للحديث واختصاره وفائدة إعادته له في الأبواب وتكراره: ١/١٥.

(٢١) المسند، لأبي بكر بن أبي شيبة:١/١٥٧(رقم٢١٩). قال:" نا محمد بن فضيل عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال: كنا نسلم على رسول الله ﷺ في الصلاة فيرد علينا، فلما رجعنا من عند الحبشة سلمنا عليه فلم يرد علينا، فقلنا يا رسول الله كنا نسلم عليك في الصلاة فترد، فقال:" إن في الصلاة لشغلا" وقد نهينا ".

(٢٢) هكذا في المطبوع، تحقيق: العلامة محمد عوامه، لم يذكر اداة التحمل.. علما إني راجعت النسخة التي في الحاسوب فوجدت قوله: حدثنا.

(٢٣) المصنف، ابن أبي شيبة: كتاب الصيام، (ما قالوا في الرجل يرى أن الشمس قد غربت٦/١٥١(رقم٩١٤١).

(٢٤) صحيح البخاري: كتاب الصوم، (باب إذا أفطر في رمضان ثم طلعت الشمس): ٢/٦٩٢ (رقم١٨٥٨).

(٢٥) هي" فاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشية الأسدية المدنية وهي امرأة هشام بن عروة بن الزبير، وابنة عمه، سمعت جدتها أم أبيها (أسماء بنت أبي بكر الصديق) امرأة الزبير بن العوام، روى عنها زوجها (هشام بن عروة) في العلم". الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، رجال البخاري للكلاباذي، أحمد بن محمد بن الحسين البخاري الكلاباذي أبو نصر، تحقيق: عبد الله الليثي، الطبعة: الأولى، دار المعرفة- بيروت- ١٤٠٧: ٢/٨٦٥ (ترجمة١٤٤٥)، وينظر: الذهبي، الكاشف: ٢/٥١٥ (ترجمة٧٠٥٥).

(٢٦) المنتخب من مسند عبد بن حميد عبد بن حميد، عبد بن حميد بن نصر أبو محمد الكَسّي(ت٢٤٩هـ)، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، محمود محمد خليل الصعيدي، الطبعة: الأولى، مكتبة السنة -القاهرة- ١٤٠٨- ١٩٨٨: ٤٥٥/(رقم١٥٧٤).

(٢٧) المصدر السابق.

(٢٨) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر: ٢٠٠/٤. وينظر لزاما كتابه: تغليق التعليق على صحيح البخاري، الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، دراسة وتحقيق: د. سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، المكتب الإسلامي، دار عمار: ١٩٥/٣-١٩٦.

(٢٩) قال:" حدثنا هارون بن عبد الله ومحمد بن العلاء المعني، قالا حدثنا أبو أسامة ثنا هشام بن عروة.. به"، السنن، أبو داود: ٣٠٦/٢ (رقم ٢٣٥٩).

(٣٠) تاريخه الكبير البخاري، الإمام الحافظ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله البخاري الجعفي(ت٢٥٦هـ)، تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار الفكر: ٢٨/٣(ترجمة١١٣).

(٣١) ينظر: ابن ماجه، السنن: ٥٣٥/١(رقم١٦٧٤)، و المعجم الكبير، تأليف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، دار النشر: مكتبة الزهراء – الموصل- ١٤٠٤ – ١٩٨٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي: ١٢٧/٢٤(رقم٣٤٥).

(٣٢) تهذيب التهذيب، الحافظ أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، ط: ١، دار الفكر- بيروت- ١٤٠٤- ١٩٨٤: ٢١٩/١٠(ترجمة٤٤١). وقال عنه في التقريب:" ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئا". تقريب التهذيب، الحافظ ابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوّامة، ط:١، دار الرشيد بحلب، ١٤٠٦هـ: ٥٤١(ترجمة٦٨٠٩).

(٣٣) ينظر: الموطأ، الإمام مالك بن أنس أبو عبد الله الأصبحي (ت١٧٩هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ـ مصر ـ: ٣٠٣/١(رقم٦٧٠).

(٣٤) ابن حجر: فتح الباري شرح صحيح البخاري: ٢٠٠/٤. وينظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد ابن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت ٩٢٣هـ)، ط: السابعة، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ١٣٢٣ هـ: ٣٩٤/٣ (رقم١٩٥٩)، وعون المعبود شرح سنن أبي داود، تأليف: محمد شمس الحق العظيم آبادي، الطبعة: الثانية، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٩٥م: ٣٤٨/٦.وينظر: المجموع للنووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، ((مع تكملة السبكي والمطيعي)) دار الفكر(طبعة كاملة معها تكملة السبكي والمطيعي): ٣٠٩/٦-٣١١، و فتح القدير لابن الهمام، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام (ت٨٦١هـ)، دار الفكر، بأعلى الصفحة كتاب الهداية للمرغيناني يليه – مفصولا بفاصل – "فتح القدير" للكمال بن الهمام وتكملته "نتائج الأفكار" لقاضي زاده: ٣٧٢/٢-٣٧٥، المغني ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ)، مكتبة القاهرة، ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م: ١٤٧/٣-١٤٨.

(٣٥) هو: أبو بكر بن عياش الأسدي الكوفي الحناط المقرىء أحد الأعلام، مات ١٩٣ في جمادى الأولى عن ست وتسعين سنة، أخرج له الجماعة سوى مسلم. ينظر: الكاشف: ٤١٢/٢(ترجمة٦٥٣٥)، وتقريب التهذيب: ٦٢٤ (ترجمة٧٩٨٥).

(٣٦) قال الذهبي هو:"عثمان بن عاصم أبو حصين الأسدي عن ابن عباس وشريح وطائفة وعنه شعبة والسفيانان وخلق، ثقة ثبت صاحب سنة توفي سنة ١٢٧ وقيل سنة ١٢٨ ع"، وقال ابن حجر: "ثقة ثبت سني وربمّا دلس من الرابعة مات سنة سبع وعشرين". الكاشف: ٨/٢(ترجمة٣٧٠٨)، وتقريب التهذيب: ٣٨٤ (ترجمة٦٥٣٥).

(٣٧) هو: "ذكوان أبو صالح السمّان الزيات المدني، ثقة ثبت، وكان يجلب الزيت إلى الكوفة، من الثالثة مات سنة إحدى ومائة (ع)"، تقريب التهذيب:٢٠٣(ترجمة١٨١٤).

(٣٨) صحيح البخاري: كتاب الاعتكاف، (باب الاعتكاف في العشر الأوسط من رمضان): ٧١٩/٢ (رقم١٩٣٩)، (بهذا اللفظ)، وفي: (كتاب فضائل القرآن، باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ) ١٩١١/٤(رقم٤٧١٢)، بنحوه مطولا.

(٣٩) أخرجه: أحمد في مسنده: ٣٣٦/٢(رقم٨٤١٧) (مسند أبي هريرة ﷺ) (بنحوه.)، وكذا: ٣٥٣/٢ (رقم ٨٦٤٧) (مسند أبي هريرة ﷺ) (بمثله.)، والدارمي في سننه: (كتاب الصوم، باب اعتكاف النبي صلى الله عليه وسلم): ٤٣/٢(رقم١٧٧٩) (بنحوه.)، وأبو داود في سننه: (كتاب الصوم، باب أين يكون الاعتكاف): ٣٣٢/٢ (رقم (٢٤٦٦) (بمثله.)، والنسائي في الكبرى: (كتاب الاعتكاف، الاعتكاف في العشر التي في وسط الشهر): ٢٥٩/٢) (رقم٣٣٤٣) (بنحوه.)، وكذا (كتاب فضائل القرآن، باب عرض جبريل القرآن): ٧/٥(رقم ٧٩٩٢) (بنحوه مطولا.)، وابن ماجه في سننه:(أبواب الصيام، باب ما جاء فِي الاعتكاف) ٥٦٢/١(رقم١٧٦٩) (بمثله مطولا.)، وغيرهم. فهذا الحديث روي عندهم من طريق أبي بكر بن عياش عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة ﷺ.

(٤٠) قال ابن أبي حاتم قال أحمد: صدوق ثقة صاحب قرآن وخير.. قال وسئل أبى عن شريك وأبى بكر بن عياش أيهما احفظ ؟ قال هما في الحفظ سواء غير أن أبا بكر أصح كتابا. ونقل الذهبي: قال أحمد: صدوق ثقة ربما غلط، وقال أبو حاتم: هو وشريك في الحفظ سواء (خ ٤)، قال ابن حجر: ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح من السابعة.. وروايته في خ ومقدمة مسلم والاربعة. ينظر: الجرح والتعديل، للإمام أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي (ت٣٢٧هـ)، بعناية: المعلمي اليماني، ط:١، مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ـ الهند ـ (١٢٧١هـ ١٩٥٢م):٣٤٩/٩ (ترجمة١٥٦٥)، الكاشف:٤١٢/٢(ترجمة ٦٥٣٥)، وتقريب التهذيب: ٦٢٤ (ترجمة٧٩٨٥).

(٤١) المصنف: كتاب المغازي، (باب في أذى قريش للنبي ﷺ):٢٣٩/٢٠ (رقم٣٧٧١٨)، وأخرجه مختصرا في كتاب المغازي، ايضا:٣٠٩/٢٠ (رقم٣٧٨٣٢)، وكذا في مسنده عن أبي الأحوص عن سفيان، به: ٢٠١/١(رقم٢٩٨).

(٤٢) صحيح البخاري: كتاب الجهاد والسير، (باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة): ١٠٧٢/٢ (رقم ٢٧٧٦).

(٤٣) الكفاية في علم الرواية: ٢٩٣.

(٤٤) الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، القاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، المحقق: السيد أحمد صقر، ط: ١، دار التراث/المكتبة العتيقة– القاهرة/ تونس، ١٣٧٩هـ –١٩٧٠م: ١٢٤.

(٤٥) المصنف: كتاب المغازي، (باب في أذى قريش للنبي ﷺ)، من طريق جعفر بن عون عن سفيان، به:٢٣٩/٢٠ (رقم٣٧٧١٨)، وفي مسنده، عن أبي الأحوص عن سفيان، به: ٢٠١/١ (رقم٢٩٨).

(٤٦) ونقل القاضي عياض في إكمال المعلم شرح صحيح مسلم، العلامة القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي(ت ٥٤٤هـ)، عدد الأجزاء/٨، المكتبة الشاملة/ الاصدار الخامس: ١٦٨/٦، انها بالثاء قال:" كان يستحث ثلاثاً": كذا هو بالثاء بثلاث نقط عند العذرى، وكان عند السمرقندي والطبري: " يستحب " بالباء، والأول أظهر، يريد ما جاء في الرواية الأخرى من تكراره الدعاء ثلاثاً. واستحث بمعنى: ألح في الدعاء واستعجل الإجابة– والله أعلم". قال النووي في شرح مسلم، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي (ت٦٧٦هـ)، الطبعة:١، دار إحياء التراث العربي–بيروت– ١٣٩٢: ١٥٤/١٢، (وكان يُستَحَبُّ ثلاثا) هكذا هو في نُسَخِ ببلادنا يُسْتَحَبُّ بِالْبَاءِ الموحدة. وقد نبه محقق كتاب "المصنف" الأستاذ العلامة محمد عوامه إلى هذه المسألة في الهامش: ٢٣٩/٢٠.

(٤٧) ينظر: صحيح البخاري: كتاب الجهاد والسير، (باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة): ١٠٧٢/٢ (رقم ٢٧٧٦).

(٤٨) ينظر: المصدر السابق.

(٤٩) ينظر: صحيح البخاري: كتاب الوضوء، (باب إذا ألقي على ظهر المصلي قذر أو جيفة لم تفسد عليه صلاته): ٩٤/١(رقم٢٣٧).

(٥٠) ينظر: المصدر السابق.

(٥١) الأول: صحيح البخاري: كتاب الوضوء، (باب إذا ألقي على ظهر المصلي قذر أو جيفة لم تفسد عليه صلاته):٩٤/١ (رقم٢٣٧)، والثاني: صحيح البخاري: كتاب الصلاة/باب المرأة تطرح عن الْمُصَلِّي شيئا من الأَذَى: ١٩٤/١(رقم٤٩٨)، والثالث: صحيح البخاري: كتاب الجهاد والسير/باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة:١٠٧٢/٢(رقم ٢٧٧٦).

(٥٢) صحيح مسلم: ١٤١٩/٣ رقم (١٧٩٤)(١٠٨).

(٥٣) المصدر السابق: (١٠٩).

(٥٤) المصنف: كتاب الزهد، (باب كلام عائشة رضي الله عنها):٢٣٢/١٩ (رقم٣٥٨٩٣)، ويعني ابن أبي شيبة بهذه الترجمة أن هذا من الآثار، وليس حديثا مرفوعا، ويعد هذا من الروايات التاريخية.

(٥٥) قال الحافظ ابن حجر:" كالته للاختبار فلذلك دخله النقص، وهو شـــبيه بقول أبي رافع(رضـــي الله عنه) لما قال له النبي ﷺ في الثالثة ناولني الذراع، قال وهل للشاة إلا ذراعان، فقال لو لم تقل هذا لناولتني ما دمت أطلب منك، فخرج من شؤم المعارضة انتزاع البركة". فتح الباري: ٣٤٦/٤.

(٥٦) صحيح البخاري: كتاب الزهد، (باب نفقة نساء النبي ﷺ بعد وفاته): ١١٢٩/٣(رقم٢٩٣٠)، بهذا اللفظ، وكرر الحديث نفسه في: كِتَاب الرِّقَاقِ (باب فضل الفقر): ٢٣٧٠/٥(رقم٦٠٨٦). ولم يكرر البخاري عن ابن أبي شيبة في صحيحه سوى هذا الحديث، واستغنيت بدراسته هنا عن تكراره ودراسته مرة أخرى، فاليعلم.

(٥٧) ينظر: مسند أحمد: مسند عائشة رضي الله عنها،: ١٠٨/٦، الجامع (سنن الترمذي)، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت: كتاب صفة القيامة والرقائق والورع: ٦٤٣/٤(رقم ٢٤٦٧).

(٥٨) ينظر: صحيح البخاري: كتاب الزهد، (باب نفقة نساء النبي ﷺ بعد وفاته): ١١٢٩/٣ (رقم٢٩٣٠)، و السنن لابن ماجه: كتاب الزهد والرقائق/باب خبز الشعير: ١١١٠/٢ (رقم ٣٣٤٥).

(٥٩) لقد رجعت إلى كتب الشرّاح: إكمال المعلم للقاضي عياض: ٥٤٢/٨(رقم ٢٤٦٧)، شرح مسلم للنووي: ١٠٧/١٨، فتح الباري لابن حجر: ٣٤٦/٤، و عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت: ٢٧/١٥، و: ٥٧/٢٣. فلم يذكر أحد هذا التفاوت، ولا سيما فيما عزاه البخاري وابن ماجه إلى ابن أبي شيبة، ولعل معترض يعترض فيقول: هذه الرواية عند البخاري جاءت ملفقة مما رواه أحمد، ومما رواه ابن أبي شيبة، وهذا الاعتراض مدفوع بما رواه ابن ماجه عن ابن أبي شيبة مطولا، بل ورواه أيضا مسلم مطولا، وهذا يدل على أن لفظة:" فكلته ففني" محفوظة عند رواة الحديث، ووجه وقوع الحديث مختصرا في المطبوع في مصنف ابن أبي شيبة، مرده عندي إلى سقط في النسخة، والله أعلم، علما أن المحقق الأستاذ العلامة: محمد عوامه، لم ينبه إلى هذا التفاوت.

(٦٠) ينظر: صحيح مسلم: كتاب الزهد والرقائق: ٢٢٨٢/٤(رقم ٢٩٧٣).

(٦١) هو:"محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي أبو أحمد الزبيري الكوفي ثقة ثبت إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري من التاسعة مات سنة ثلاث ومائتين ع". ابن حجر: تقريب التهذيب: ٤٨٧ (ترجمة٦٠١٧)، وينظر: تهذيب الكمال للمزي: ٤٧٦/٢٥(ترجمة ٥٣٤٣).

(٦٢) هو:"عبد الله بن ذكوان القرشي أبو عبد الرحمن المدني المعروف بأبي الزناد ثقة فقيه من الخامسة، مات سنة ثلاثين وقيل بعدها ع". ابن حجر، تقريب التهذيب: ٣٠٢ (ترجمة٣٣٠٢).

(٦٣) هو: عبد الرحمن بن هرمز الأعرج أبو داود المدني مولى ربيعة بن الحارث، ثقة ثبت عالم من الثالثة، مات سنة سبع عشرة ع". ابن حجر، تقريب التهذيب: ٦٤٧ (ترجمة٣٣٣٥).

(٦٤) صحيح البخاري: كتاب بدأ الخلق، (باب ما جاء في قول الله تعالى { وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه}) (الروم ٢٧): ١١٦٦/٣(رقم٣٠٢١)، (بهذا اللفظ)، و (كتاب تفسير القرآن، باب حدثنا أبو اليمان): ١٩٠٣/٤ (رقم٤٦٩٠)، (بنحوه مطولا.)، و(كتاب تفسير القرآن، باب قوله الله الصمد): ١٩٠٣/٤ (رقم٤٦٩٠)، (بنحوه مطولا.). وله شاهد من حديث عبد الله ابن عباس(رضي الله عنهما)، سيأتي بيانه مفصلا.

(٦٥) أخرجه: أحمد في "مسنده"(مسند أبي هريرة ﷺ): ٣١٧/٢ (رقم٨٢٠٤) (بنحوه مطولا.)، و(مسند أبي هريرة ﷺ): ٣٥٠/٢ (رقم ٨٥٩٥) (بنحوه مطولا.)، و(مسند أبي هريرة ﷺ): ٣٩٣/٢ (رقم٩٢٠٣) (بمثله.)، والنسائي في "الكبرى" (ذكر أسماء الله تعالى وتبارك، الله الواحد الأحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد):٣٩٥/٤ (رقم ٧٦٦٧) (بمثله مطولا.)، و (كتاب التفسير، قوله تعالى كما بدأنا أول خلق): ٤٠٩/٦(رقم ١١٣٣٨) (بمثله مطولا.)، السنن للنسائي، (المجتبى)، أحمد بن شعيب (ت٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية. حلب - ط: ٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م:(كتاب الجنائز، أرواح المؤمنين): ١١٢/٤(رقم٢٠٧٨)، و الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في نقلها)، علاء

الدين علي بن بلبان الفارسي (ت٧٣٩هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط: ٢، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣م: (كتاب الرقائق، ذكر الإخبار عما يجب على المرء من الحمد لله على عصمته إياه عما خرج إليه من حاد عنه): ١٢٨/٣(رقم ٨٤٨) (بنحوه مطولا.).

(٦٦) صحيح البخاري: كتاب تفسير القرآن – سورة البقرة – (باب وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه): ١٦٢٩/٤(رقم ٤٢١٢) (بنحوه مطولا.).

(٦٧) المعجم الكبير– باب العين – من اسمه عبد الله – أحاديث عبد الله بن العباس بن عبد المطلب–وما أسند عبد الله ابن عباس– نافع بن جبير بن مطعم عن ابن عباس: ٣٠٨/١٠(رقم١٠٧٥١).

(٦٨) ولا ندري ما الوجه في عدم اخراج مسلم لهذا الحديث، وهل هو لما قيل في رواية أبي أحمد الزبيري عن سفيان الثوري لما يقع له من الخطأ في التحديث عنه؟ والله أعلم، ينظر: ابن حجر، تقريب التهذيب: ٤٨٧ (ترجمة٦٠١٧).

(٦٩) لسان الميزان، الإمام الحافظ أحمد بن علي العسقلاني (٧٧٣ ـ ٨٥٢هـ)، بعناية عبد الفتاح أبي غدة (ت١٤١٧هـ)، مكتبة المطبوعات الإسلامية، اعتنى بإخراجه وطباعته، سلمان عبد الفتاح أبي غدة: ٢٧٢/٤.

(٧٠) هو: أصحمة بن ابحر النجاشي ملك الحبشة واسمه بالعربية عطية، والنجاشي لقب له أسلم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يهاجر إليه وكان ردءا للمسلمين نافعا وقصته مشهورة في المغازي في إحسانه إلى المسلمين الذين هاجروا إليه في صدر الإسلام. الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط: ١، دار الجيل– بيروت– ١٤١٢–١٩٩٢: ٢٠٥/١ (ترجمة ٤٧٣)، وينظر: أُسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي ابن محمد الجزري الموصلي(ت٦٣٠هـ)، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، ط: ١، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م: ١٥٣/١(ترجمة ١٨٨)، ومعرفة الصحابة، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى ابن مهران، أبو نعيم الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، مصدر الكتاب: المكتبة الشاملة/ الإصدار الخامس: ٣٥٤/١، و معرفة الصحابة لابن منده، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (ت٣٩٥هـ)، حققه وقدم له وعلق عليه: الأستاذ الدكتور/ عامر حسن صبري، ط: ١، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م:١٩٩–٢٠٠.

(٧١) المصنف: كتاب الجنائز، (ما قالوا في التكبير على الجنازة، من كبر أربعا): ٢٦٠/٧ (رقم١١٥٣٦)، (بهذا اللفظ)، وكرره في الكتاب نفسه (باب ما ذكر عن النبي ﷺ في صلاته على النجاشي): ٤٢٣/٧(رقم١٢٠٧٩)، وكذا (رقم ٣٧٢٢٩).

(٧٢) صحيح البخاري: كتاب فضائل الصحابة، (باب موت النجاشي): ١٤٠٨/٣(رقم٣٦٦٦)، (بهذا اللفظ)، ومن غير طريق ابن أبي شيبة، أخرجه في مواضع أخرى بألفاظ متقاربة وهي برقم: [١١٨٨، ١٢٥٥، ١٢٦٣، ١٢٦٨، ٣٦٦٧].

(٧٣) ينظر: صحيح مسلم: ٦٥٧/٢(رقم٩٥٢)،(نحوه تماما).

(٧٤) قال الإمام البخاري:" سليم بن حيان، سمع سعيد بن مينا، وأباه روى عنه يزيد بن هارون..". التاريخ الكبير: ٢١٣/٤(ترجمة٢٥٣٩).

(٧٥) قال:"حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا سليم بن حيان، حدثنا سعيد بن ميناء، عن جابر بن عبدالله (ﷺ). الحديث. المصنف: كتاب الجنائز، (باب ما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته على النجاشي): ٤٢٣/٧ (رقم١٢٠٧٩).

(٧٦) تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: د. عاصم بن عبد الله القريوتي، الطبعة: الأولى، مكتبة المنار– عمان، ١٤٠٣ – ١٩٨٣: ٢٧(ترجمة ٣٣)، وينظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، ط:١، دار الكتاب العربي / لبنان / بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م: ٤٥٦/١٤–٤٥٧، والذهبي، سير أعلام النبلاء: ٣٦٠/٩.

(٧٧) قال الحافظ ابن حجر:" وأصحمة بوزن أربعة، وحاؤه مهملة، وقيل معجمة، وقيل إنه بموحدة بدل الميم، وقيل صحمة بغير ألف، وقيل كذلك لكن بتقديم الميم على الصاد، وقيل بزيادة ميم في أوله بدل الألف، عن بن إسحاق في (المستدرك للحاكم) والمعروف عن بن إسحاق الأول، ويتحصل من هذا الخلاف في اسمه ستة ألفاظ لم أرها مجموع". ابن حجر، الإصابة: ١/ ٢٠٦(ترجمة٤٧٣).

(٧٨) المصنف: كتاب المغازي، (ما قالوا في مهاجر النبي صلى الله عليه وسلم، وأبي بكر، وقدوم من قدم): ٢٧٠/٢٠(رقم٣٧٧٦٣).

(٧٩) صحيح البخاري: كتاب فضائل الصحابة، (باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة): ١٤٢٢/٣ (رقم٣٦٩٥).

(٨٠) قصة هذا الحديث مشتهرة عند أهل الحديث وأهل السير، فالبخاري رواها من طريق أبي أسامة في ثلاثة مواضع من كتابه وهي برقم:(٢٨١٧، ٣٦٩٥، ٥٠٧٣)، وأوردها في موضعين من حديث عائشة رضي الله عنها، ضمن حديث الهجرة الطويل، الأول:١٤١٧/٣ (رقم٣٦٩٢)، والثاني: ٢١٨٧/٥ (رقم٥٤٧٠)، وفي كتب السير ينظر: السيرة لابن هشام، تأليف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد(ت٢١٨هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، ط:١، دار الجيل–بيروت–١٤١١: ١٣/٣.

(٨١) ينظر: صحيح البخاري: كتاب الجهاد والسير، (باب حمل الزاد في الغزو): ١٠٨٧/٣(رقم ٢٨١٧).

(٨٢) المصدر السابق.

(٨٣) المسند: حديث أسماء بنت أبي بكر: ٣٤٦/٦(رقم٢٦٩٧٣).

(٨٤) المعجم الكبير: ٧٩/٢٤(رقم٢٠٩).

(٨٥) وتتمة بعضه:" فقلت أتريد أن تقاتل ابن الزبير فتحلّ حرم الله؟ فقال معاذ الله، إن الله كتب ابن الزبير وبني أمية محلين، وإني والله لا أحله أبدا. قال: قال الناس: بايع لابن الزبير، فقلت: وأين بهذا الأمر عنه، أما أبوه فحواري النبي ﷺ يريد الزبير، وأما جده فصاحب الغار يريد أبا بكر، وأما أمه فذات النطاق يريد أسماء..". صحيح البخاري، الصحيح: كِتَاب التفسير/باب قوله { ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا } (٤٠): ١٧١٣/٤(رقم ٤٣٨٨). وهو حديث طويل يدخل في الروايات التاريخية.

(٨٦) المصنف: كتاب المغازي (غزوة بدر الكبرى وما كانت وأمرها): ٣٣٧/٢٠ (رقم ٣٧٨٧٦).

(٨٧) ورجال الإسناد عند ابن أبي شيبة كلهم في الطريقين-كوفيون- فالبراء بن عازب ﷺ، ممن نزل الكوفة واستوطنها.

(٨٨) المصنف: كتاب المغازي، (غزوة بدر الكبرى وما كانت وأمرها): ٣٣٧/٢٠ (رقم ٣٧٨٧٩).

(٨٩) صحيح البخاري: كتاب المغازي، (باب عدة أصحاب بدر): ١٤٥٧/٤(رقم٣٧٤٢). ورواه أيضا من طرق أخرى، سيأتي بيانها قريبا.

(٩٠) ينظر: تهذيب الكمال للمزي: ٣٣٠/٣١(ترجمة٦٨٣٤)، أثبت فيها سماع يحيى القطان، من سفيان الثوري، عند (خ م د ت س)، كما أفادت ترجمة ابن أبي شيبة، في تهذيب الكمال: ٣٧/١٦ (ترجمة٣٥٢٦)، انه سمع من يحيى القطان، وروايته عنه وقعت عند (خ م ق).

(٩١) وهو كذلك عند أحمد في مسنده: حديث البراء ﷺ: ٢٩٠/٤(رقم١٨٥٧٨)، وابن ماجه في السنن: ٩٤٤/٢(رقم ٢٨٢٨)، عن سفيان، به، والترمذي في الجامع: ١٥٢/٤(رقم١٥٩٨)، عن أبي إسحاق، به، وقال: حديث حسن صحيح، وقد رواه الثوري عن أبي إسحاق.

(٩٢) وهما الحديثان المتقدمان: (رقم ٣٧٨٧٦)، و (رقم ٣٧٨٧٩).

(٩٣) الأول: ١٤٥٧/٤(رقم٣٧٤٠)، رواه عن عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا أبو إسحاق، به، (نحوه مطولا)، والثاني: ١٤٥٧/٤(رقم٣٧٤١)، رواه عن عبد الله بن رجاء حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق، به(مختصرا). والطريقان الثالث، والرابع، تقدم ذكرهما ابتداء.

(٩٤) فتح الباري: ٧٢/٤، ذكر ذلك عند الحديث (رقم ١٨٢٣).

(٩٥) معرفة أنواع علوم الحديث، عثمان بن عبد الرحمن أبو عمرو الشهرزوري (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر المعاصر-بيروت-١٣٩٧هـ-١٩٧٧م. ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح: النوع التاسع والعشرون، معرفة الإسناد العالي والنازل: ٢٥٥.

(٩٦) المصنف: كتاب الفضائل، (باب ما حفظت في طلحة بن عبيد الله ﷺ):١٤٧/١٧(رقم ٣٢٨١٩)، (بهذا اللفظ)، وأخرجه أيضا في: كتاب المغازي: ٣٥٠/٢٠-٣٥١(رقم٣٧٩١٩). والحديث رواه البخاري عن ابن أبي شيبة وسيأتي بيانه، ورواه ابن حبان، والطبراني من طريق ابن أبي شيبة، ينظر: صحيح ابن حبان:٤٣٩/١٥(رقم٦٩٨١)، والمعجم الكبير: ١١١/١(رقم١٩٢)، ورواه أحمد، وابن ماجه بمثل إسناد ابن أبي شيبة، ينظر: مسند أحمد: مسند أبي محمد طلحة بن عبيد الله ﷺ: ١٦١/١(رقم١٣٨٥)، والسنن ابن ماجه: ٤٦/١(رقم١٢٨).

(٩٧) صحيح البخاري: كتاب المغازي، (باب {إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون} (آل عمران ١٢٢): ١٤٩٠/٤(رقم ٣٨٣٦)، (بهذا اللفظ)، وأخرجه من طريق إسماعيل بن أبي خالد، به في: كتاب فضائل الصحابة (باب ذكر مناقب طلحة بن عبيد الله ﷺ): ١٣٦٣/٣(رقم٣٥١٨).

(٩٨) ومن لطائفه أنّه إسناد كوفي فرواته: وكيع بن الجراح أبو سفيان الرؤاسي الكوفي(ت١٩٨)هـ، وإسماعيل بن أبي خالد أبو عبد الله الكوفي(ت ١٤٦)هـ، وقيس بن أبي حازم البجلي الكوفي، تابعي كبير(ت٩٨)هـ، وقد رواه عنهم ابن أبي شيبة، وهو كوفي أيضا.

(٩٩) المصنف: كتاب المغازي، (باب ما حفظت في بني قريظة): ٣٨٨/٢٠(رقم ٣٧٩٨١). ومسند أحمد: ٥٦/٦ (رقم٢٤٣٤٠)، (نحوه عن ابن نمير مطولا)، وسيأتي بيان موضعه عند البخاري، ومسلم.

(١٠٠) صحيح البخاري: كتاب المغازي، (باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة ومحاصرته إياهم): ١٥١٠/٤(رقم٣٨٩١)، (بهذا اللفظ)، وكذا: ١٥١١/٤(رقم٣٨٩٦)، (مطولا)، وأخرجه في: كتاب الجهاد والسير، (باب الغسل بعد الحرب والدمار):١٠٣٥/٣(رقم ٢٦٥٨).

(١٠١) قال ابن حجر:" والظاهر أنه محمد بن سلام(ت٢٢٥)هـ حيث أهمله "،هدي الساري: ٢٣٩، وقال العيني: "كذا وقع في رواية الأكثرين بغير نسبة، وفي رواية أبي ذر حدثنا محمد بن سلام"، عمدة القاري: ١١٠/١٤. علما أن مسلما أخرج هذا الحديث عن رواة اثنين ونسبهما، الأول: هو أبو بكر بن أبي شيبة، والثاني: محمد بن العلاء الهمداني (ت٢٤٨)هـ، كلاهما عن عبدالله ابن نمير، به،(نحوه مطولا). ينظر: صحيح مسلم: ١٣٨٩/٣(رقم١٧٦٩). ومما يقوي ما ذهب اليه العيني في (عمدته) والعسقلاني في (هديه) أن البخاري لم يخرج لمحمد بن العلاء الهمداني عن عبدة بن سليمان، ولا حديثا واحدا في صحيحه، وهذا ما أثبته المزي في تهذيبه: ٢٤٤/٢٦(ترجمة ٥٥٢٩).

(١٠٢) صحيح البخاري: كتاب الجهاد والسير، (باب الغسل بعد الحرب والدمار): ١٠٣٥/٣ (رقم ٢٦٥٨).

(١٠٣) أعني بذلك: ابن أبي شيبة في روايته التي رجحت فيها أن اللفظ لعبدة بن سليمان، والبخاري في روايته عن: عبدة بن سليمان كما تقدم.

(١٠٤) هذا إسناد رجاله كوفيون، بما فيهم الصحابي (جرير بن عبد الله البجلي) فانه ممن نزل الكوفة، ونشر الحديث فيها، والمراد بابن إدريس هو: عبد الله بن إدريس الأودي الكوفي، وله منقبة في رواية الإمام مالك بن أنس عنه، في كل ما قاله: بلغني عن علي(رضي الله عنه)، ينظر: تهذيب الكمال للمزي: ٢٩٧/٤(ترجمة ٣١٥٩).

(١٠٥) هكذا في المطبوع، أما في الحاسبة فـ(وقع).

(١٠٦) المصنف: كتاب المغازي، (باب ما جاء في وفاة النبي ﷺ): ٥٦٣/٢٠ (رقم ٣٨١٧٨)، (بهذا اللفظ)، وأخرج طرفه الأخير بالإسناد نفسه، في كتاب الفتن: ٩٧/٢١ (رقم٣٨٤١٤).

(١٠٧) البخاري، الصحيح: كتاب المغازي، (باب ذهاب جرير إلى اليمن): ١٥٨٤/٤(رقم ٤١٠١).

(١٠٨) ينظر: المصدر السابق.

(١٠٩) قال: "حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد اللَّهِ بن محمد بن أبي شيبة قال عبد اللَّهِ وسمعته أنا من أبي شَيْبَةَ قال ثنا عبد اللَّهِ بن إدريس.."، مسند أحمد: ٣٦٣/٤(رقم ١٩٢٤٤).

(١١٠) ينظر: تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت٥٧١هـ)، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر ابن غرامة العمري، دار الفكر - بيروت - ١٩٩٥م:٣٨٣/١٧، رواه بإسناده إلى عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه، و كذا عنه، عن ابن أبي شيبة، به.

(١١١) المصنف: كتاب الجنائز، (باب في الميت يقبل بعد الموت): ٤٧٦/٧(رقم ١٢١٩٢)، (بهذا اللفظ)، وكذا (رقم ١٢١٩٤)، بإسناد أخر عن عائشة (رضي الله عنها). وأخرجه نفسه في: كتاب المغازي، (ما جاء في وفاة النبي ﷺ).(رقم٣٨١٩٠).

(١١٢) صحيح البخاري: كتاب المغازي، (باب مرض النبي ﷺ ووفاته): ١٦١٨/٤(رقم ٤١٨٨)، (بهذا اللفظ)، وكتاب الطب، (باب اللدود): ٢١٥٩/٥(رقم ٥٣٨٢)، عن علي بن المديني عن يحيى بن سعيد، به، (نحوه مطولا). وأخرجه: أحمد: ٢٢٩/١، ٥٥/٦، والترمذي في الجامع: ٣١٤/٣ (رقم٩٨٩)، والشمائل، محمد بن عيسى ابن سورة الترمذي(ت٢٧٥هـ)، تحقيق: سيد عباس الجليمي، ط:١، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت- سنة ١٤١٢هـ: ٣٣٢(رقم٣٩١)، والنسائي الكبرى: ٦٠٤/١(رقم١٩٦٧)، وابن ماجه: ٤٦٨/١(رقم ١٤٥٧)، بمثل إسنادهما.

(١١٣) قال الإمام النووي:" وكذلك يترضى ويترحم على سائر العلماء والأخيار، ويكتب كل هذا، وإن لم يكن مكتوبا في الأصل الذى ينقل منه، فإنّ هذا ليس رواية وإنّما هو دعاء"، شرحه: ٣٩/١، وينظر: الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار للنووي، أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، (ت٦٧٦هـ)، دار الكتب العربي- بيروت- ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م- أيضا-:١١٨، وتدريب الراوي في تقريب النواوي، الحافظ جلال الدين السيوطي(٨٤٩- ٩١١هـ) تحقيق: السيد الدكتور بديع السيد اللحام، ط: ١، دار الكلم الطيب، دمشق بيروت، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م: ٤٩١/١.

(١١٤) ينظر: ٣٨٥/٥(ترجمة ١٢٣٩).

(١١٥) ينظر: صحيح البخاري: الأحاديث رقم:(٣٢٦٧) و(٤١٩٥) و(٤٦٩٤).

(١١٦) هو: عبد الرحمن بن مهدي بن حسان الحافظ أبو سعيد البصري اللؤلؤي الإمام العلم مولى الأزد، كان أفقه من يحيى القطان، قال الذهلي: ما رأيت في يده كتابا قط، وقال علي بن المديني: أعلم الناس بالحديث عبد الرحمن توفي ١٩٨ عن ثلاث وستين سنة، أخرج له الجماعة، ينظر: الذهبي، الكاشف: ٦/١ (ترجمة٣٣٢٣).

(١١٧) صحيح البخاري: كتاب تفسير القرآن - سورة إذا جاء نصر الله -(باب قوله { ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا }/٢/: ١٩٠١/٤(رقم٤٦٨٥)، (بهذا اللفظ)،و(كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام)،(رقم(٤٠٤٣) (بنحوه.)، و(كتاب المغازي، باب حدثني محمد بن بشار)، (رقم٤١٦٧) (بنحوه مطولا.)، و(كتاب المغازي، باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته)،(رقم٤٦٨٦) (بنحوه مطولا.).

(١١٨) ينظر: مسند أحمد: ٣٣٧/١(رقم٣١٢٧)، وكذا (رقم٣٢٠١)، و(رقم٣٣٥٣)، (بنحوه مطولا.)، جامع الترمذي: ٤٥٠/٥(رقم٣٣٦٢)،(بنحوه مطولا)، والسنن الكبرى للنسائي: ٥٢٥/٦(رقم ١١٧١٢)، (بنحوه مطولا.)، والسنن الكبرى البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة

دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ-١٩٩٢م:٦/٤٨(رقم١١٠٤٢)، (بنحوه مطولا.)، و المعجم الكبير للطبراني: ١/٢٦٤(رقم١٠٦١٧)، (بنحوه مطولا.).

(١١٩) العلل ومعرفة الرجال ابن حنبل، تأليف: الإمام أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (ت٢٤١هـ)، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، ط: ١، المكتب الإسلامي، دار الخاني ـ بيروت ـ الرياض ـ ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨م: ٢/٣٦٣(رقم ٢٦٠٨).

(١٢٠) قال الإمام أحمد:"ثنا محمد بن فضيل ثنا عطاء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال لما نزلت {إذا جاء نصر الله والفتح}قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعيت إلي نفسي بأنه مقبوض في تلك السنة"أحمد، المسند:١/٢١٧-(رقم١٨٧٣)، قال ابن كثير: تفرّد به أحمد، ينظر: تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء،(٧٠١ ـ ٧٧٤هـ)، دار النشر: دار الفكر- بيروت -١٤٠١: ٤/٥٦٣، كذا الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة، أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي، (٦٤٣هـ)، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الطبعة: الأولى، مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة- ١٤١٠: ١٠/٢٨٥) (رقم٣٠٠) و(رقم٣٠١).

(١٢١) المصنف: كتاب الاشربة، (باب مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الأَشْرِبةِ): ١٢/٣٠١-٣٠٢ (رقم٢٤٦٧٥). وهذا طرف من حديث طويل، فيه ذكر سبب نزول سورة التحريم، وقصة الحديث وما فيها من احتيال على رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل نسائه (ﷺ) عندما سقته أم المؤمنين حفصة (رضي الله عنها) العسل، والذي أخرجه الأئمة مطولا بإسنادهم إلى أبي أسامة، به، ينظر: صحيح مسلم:٢/١١٠١(رقم الحديث ١٤٧٤)، (نحوه مطولا). وسنن أبي داود: ٣/٣٣٥(رقم ٣٧١٥)، واخرجه مختصرا: الترمذي في جامعه:٤/٢٧٣(رقم ١٨٣١)، وابن ماجه في سننه: ٢/١١٠٤ (رقم ٣٣٢٣).

(١٢٢) البخاري، الصحيح: كتاب الأشربة، (باب الباذق ومن نهى عن كل مسكر من الأشربة): ٥/٢١٢٥ (رقم٥٢٧٧)، (بهذا اللفظ)، وأخرجه عن إسحق بن إبراهيم الحنظلي، عن أبي أسامة، به، في كتاب الأطعمة، (باب الحلواء والعسل): ٥/٢٠٧١(رقم ٥١١٥)، (نحوه)، وعن عبيد الله بن إسماعيل، عن أبي أسامة، به، في كتاب الحيل، (باب ما يكره من احتيال المرأة مع الزوج والضرائر وما نزل على النبي ﷺ في ذلك):٦/٢٥٥٦(رقم٦٥٧١)، (نحوه مطولا).

(١٢٣) السنن: ٢/١١٠٤ (رقم٣٣٢٣).

(١٢٤) ينظر: السنن الكبرى: ٤/٣٧٠ (رقم٧٥٦٢).

(١٢٥) يراجع الأحاديث ذات الأرقام:(٢، ٣، ٨)، من هذا البحث.

(١٢٦) ينظر: صحيح مسلم:٢/١١٠١(رقم١٤٧٤)، (نحوه مطولا)، وأبا داود، السنن: ٣/٣٣٥(رقم ٣٧١٤)، (نحوه مطولا)، والسنن الكبرى للنسائي: ٤/٣٧٠ (رقم٧٥٦٢)، (نحوه)، وجامع الترمذي: ٤/٢٧٣(رقم ١٨٣١)، (نحوه)، سنن الدارمي،

عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي، (ت٢٥٥هـ)، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، ط: ١، دار الكتاب العربي– بيروت – ١٤٠٧: ١٤٦/٢(رقم٢٠٧٥)، (نحوه).

(١٢٧) ولم ينبه العلامة المحقق الأستاذ: محمد عوامه، إلى هذا التباين، في تحقيقه لكتاب "المصنف".

(١٢٨) المصنف: كتاب الدعاء، (باب ما ذكر فيما دعا به النبي ﷺعند وفاته): ١٦٦/١٥ (رقم٢٩٩٣٤).

(١٢٩) المصنف: كتاب الطب، (في المريض ما يرقى به وما يعوذ به): (رقم٢٣٥٧٠).

(١٣٠) صحيح البخاري، كتاب المرضى، (باب نهي تمني المريض الموت): ٢١٤٧/٥(رقم٥٣٥٠)، (بهذا اللفظ)، وأخرج نحوه من طريق آخر في: كتاب المغازي، (باب مرض النبي ﷺ ووفاته): ١٦١٤/٤ (رقم ٤١٧٦).

(١٣١) ينظر: مسند أحمد:٢٣١/٦(رقم ٢٥٩٨٩)، وصحيح مسلم: ٤: ١٨٩٣(رقم٢٤٤٤).

(١٣٢) أعنى أن من أخرجه، وذكر (عبد الله بن نمير) في الإسناد مقرونا بأبي أسامة، لم يأت بلفظ ابن نمير، والحديث رواه الائمة في مواضع من كتبهم، لكن من غير طريق ابن نمير، ينظر: مسند أحمد: (رقم ٢٤٢٢٨)، و(رقم٢٤٨١٨)، و جامع الترمذي:٥٢٥/٥(رقم ٣٤٩٦)، والسنن الكبرى للنسائي: ٢٦٠/٤ (رقم ٧١٠٥)، و(رقم ٧٥٣١)، و(رقم ١٠٩٦٤)، عمل اليوم والليلة النسائي، أحمد بن شعيب بن علي النسائي أبو عبد الرحمن، (ت٣٠٣هـ)، تحقيق: د. فاروق حمادة، ط:٢، مؤسسة الرسالة –بيروت–١٤٠٦هـ: ٥٨٩ (رقم ١٠٩٥).

(١٣٣) ينظر: ٥١٧/١(رقم١٦١٩).

(١٣٤) هي: الحبة السوداء.

(١٣٥) المصنف: كتاب الطب، (ما رخص فيه من الأدوية): ٣٥/١٢(رقم٢٣٩٠٧).

(١٣٦) المصدر السابق: ٣٤/١٢(رقم٢٣٩٠٥).

(١٣٧) صحيح البخاري: كتاب الطب، (باب الحبة السوداء): ٢١٥٣/٥(رقم٥٣٦٣)،

(١٣٨) المصدر السابق: ٢١٥٤/٥(رقم٥٣٦٤).

(١٣٩) ينظر: سنن ابن ماجه: ١١٤١/٢(رقم٣٤٤٩)، ساقه عن أبي بكر بن أبي شيبة، بمثل حديث البخاري تماما.

(١٤٠) ينظر: مسند أحمد: ٢٤١/٢(رقم ٧٢٨٥)، وصحيح مسلم:١٧٣٥/٤(رقم الحديث٢٢١٥)، وجامع الترمذي: ٣٨٥/٤(رقم ٢٤١)، و السنن الكبرى للنسائي: ٣٧٣/٤(رقم ٧٥٧٨)، و سنن ابن ماجه: ١١٤١/٢(رقم٣٤٤٨).

(١٤١) المصنف: كتاب الدعاء، (باب ما يدعى به للمريض اذا دخل عليه): ٢٥٤/١٥ (رقم٣٠١٠٤).

(١٤٢) صحيح البخاري: كتاب الطب، (باب مسح الراقي الوجع بيده اليمنى): ٢١٧٠/٥(رقم٥٤١٨)، (بهذا اللفظ)، وأخرج نحوه من غير طريق ابن أبي شيبة، في مواضع من كتابه، ينظر: (رقم٥٣٥١)، (رقم٥٤١١)، (رقم٥٤١٢).

(١٤٣) المصنف: كتاب اللباس، (باب في واصلة الشعر بالشعر): ٦١٦/١٢(رقم٢٥٧٤٠).

(١٤٤) صحيح البخاري: كتاب اللباس، (باب الوصل في الشعر): ٢٢١٦/٥(رقم٥٥٨٩)، (بهذا اللفظ)، وقد بذل الإمام البخاري جهدا في إخراج هذا الحديث عن غير، فليح بن سليمان، تقوية لحاله، فقد جاءت رواية (فليح بن سليمان) موافقة لرواية غيره من الحفاظ الثقات، ينظر: الأحاديث ذات الأرقام: [٣٢٩٩، ٤٩٠٩، ٥٥٨٨، ٥٥٩٠، ٥٥٩١، ٥٥٩٢،٥٥٩٣، ٥٥٩٤، ٥٥٩٦، ٥٥٩٧، ٥٥٩٨، ٥٦٠٣].

(١٤٥) قال العلامة المحقق الأستاذ محمد عوامه، في تعليقاته على مصنف ابن أبي شيبة:" قال شيخنا الأعظمي: كأنه نقله البخاري من هنا، وكأنه لم يكن له سماع لهذا المصنف، فلذا ذكره تعليقا، والله أعلم، ومما يستغرب ان الحافظ ابن حجر لم يعزو هذا التعليق إلى المسند، لا في الفتح، ولا في تغليق التعليق: ٧٦/٥، ولا العيني: ٩٦/١٨". ينظر: هامش مصنف ابن أبي شيبة: ٦١٦/١٢.

(١٤٦) والغريب أني رجعت إلى كتابي الإمام المزي (رحمه الله)؛ لأنظر هل ثبتت رواية لأبي بكر عبدالله بن أبي شيبة، عن يونس بن محمد المؤدب، في (صحيح البخاري)، أو لا؟ فوجدت الآتي: أما في كتابه: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي (ت٧٤٢هـ)، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، وإشراف: زهير الشاويش، ط: ٢، الدار القيمة ببومباي في الهند، المكتب الإسلامي - بيروت . ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م: ٢٧٣/١٠(رقم١٤٢١٩)، فانه أفاد بثبوت رواية البخاري عن ابن أبي شيبة، عن يونس ابن محمد.. بحيث ذكر هذا الحديث، وأنه رواه البخاري تعليقا، في (اللباس). وأما في كتابه: تهذيب الكمال، فإنّ صنيعه أفاد بنفي ثبوت ما تقدم، وبيان ذلك: أنّي رجعت إلى ترجمة الراوي(يونس بن محمد)، في تهذيب الكمال: ٥٤٢/٣٢(ترجمة٧١٨٤)، وقد ذكر فيها المزي الراوي (عثمان بن أبي شيبة) فقط، ورقم له (د)، ذكره في عداد تلاميذ يونس بن محمد، –وفعل هذا أيضا في ترجمة (عثمان ابن أبي شيبة)،: ٤٨٠/١٩(ترجمة ٣٨٥٧)، حيث ذكر (يونس بن محمد)، في عداد شيوخه، ورقّم له (د)، أيضا–، ولم أجد ذكرا للحافظ أبي بكر عبدالله بن أبي شيبة في عداد تلاميذ الراوي(يونس ابن محمد)، فلم يذكره معهم. وعندما رجعت إلى ترجمة الحافظ أبي بكر بن أبي شيبة: ٣٧/١٦ (ترجمة٣٥٢٩)، فإنّه ذكر(يونس بن محمد) في عداد شيوخ أبي بكر بن أبي شيبة، ورقّم عنده (م، ق)، ولم يرقم (خت)، وهذا يعني أنه لم يثبت للحافظ أبي بكر بن أبي شيبة، عن يونس بن محمد، رواية في (صحيح البخاري)، في كلا الترجمتين، ولا أدري لِمَ لم يذكره ؟ وما وجه هذا التباين؟ علما أنّه صرّح بتعليق البخاري له حديثا في (صحيحه)، نصّ على هذا في كتابه "تحفة الأشراف"، كما تقدم، ولعل ما وقع به المزي، إنّما تابع فيه الحافظ المقدسي في كتابه الكمال في أسماء الرجال:

٤٨٥/٩(ترجمة٦٢٦٥)، إذ ذكر في أخر ترجمة الراوي (يونس ابن محمد)، من روى له من أصحاب الكتب الستة، فذكرهم جميعا إلا البخاري، لم يذكره، وهو وهم واضح، والله أعلم.

(١٤٧) فتح الباري: ٣٧٥/١٠(رقم٥٩٣٣).

(١٤٨) ينظر: عمدة القاري: ٦٤/٢٢(رقم ٥٩٣٣).

(١٤٩) ينظر: صحيح مسلم:١٦٧٦/٣(رقم الحديث٢١٢٢).

(١٥٠) ينظر: المصنف: كتاب اللباس، (باب في واصلة الشعر بالشعر): ٦١٦/١٢ (رقم٢٥٧٤٠).

(١٥١) ينظر: تدريب الراوي للسيوطي: ٤٦٥/١، والباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، لابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، (٧٠١ ـ ٧٧٤هـ)، تأليف: أحمد محمد شاكر، عنى به الدكتور بديع السيد اللحام، ط: ٣، مكتبة دار الفيحاء، مكتبة دار السلام، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م : ٤٤.

(١٥٢) ينظر: ٣٣٩/٢(رقم٨٤٥٤).